

هذا ديوان العاشق المحب الواثق قيس بن

الملوح الشهير بمجنون ليلى العامرية

جمع بالامام أبي بكر

الوالي رحمه الله تعالى

ونفعنا به *

آمين

هَذَا دِيْوَانُ الْعَاشِقِ الْمَحَبِّ الْوَاقِعِ قَيْسِ بْنِ

الْمَلُوحِ الشَّهِيْرِ بِمَجْنُونِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ

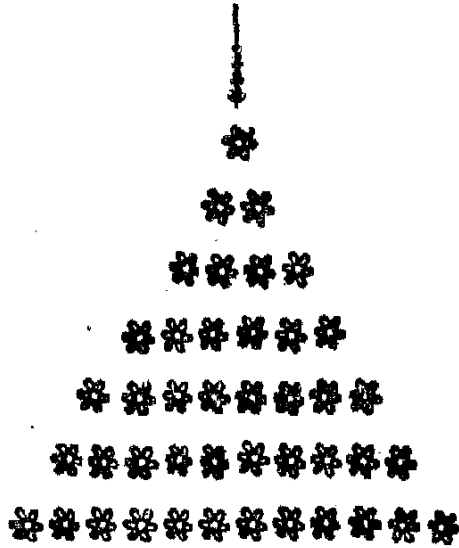
جَمَعَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ

الْوَالِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

وَتَقَرَّبَهُ

أَمِينٌ

ما شاء الله كان



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا
محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين (قال) أبو بكر الوالي اختلف في اسم مجنون
بنى عامر هل هو عامر أومه هدى أو الاقرع أو معاذ أو قيس ابنه أو ابن الملوحة أو
البحثري بن الجعد والصحيح الاول وفي نسبه هل هو عامر أو كلابي أو جعدى أو
قشيري أو المجانين متعددة أو هما اثنتان في بنى عامر والصحيح الاول (وكان) من
حديثه أنه كان صغيرا وليلى وهى ابنة عمه كانت صغيرة أيضا فكانا يجتهدان في
حلبم أى أغنام لهما يتحدنان وهما صغيران فلما نشأ وكبرا جعل حبهما يزيد
ويتموكل يوم وساعة (قال) وكانتم ليلى بصيرة بالشعر والادب ووقائع العرب
في الجاهلية والاسلام وكان فتيان بنى عامر يجلسون الى ليلى ويتناشدون عندها
الاشعار وكان قيس فيمن يجلسون اليها فلم يكن في بنى عامر قتي أحب اليها ولا
أكرم عليها منه حتى اذا بدت حاجة لفتى في بنى عامر الى ليلى توسل بالمجنون
اليها فلم يزالا كذلك برهة من الدهر حتى فشا أمرهما وارتاب بهما قومهما فلما
كان ذات يوم سألهما قيس حاجة لنفسه لينظر هل له في قلبها مثل الذى في قلبه لهما

فنعته حاجته فأغرورقت عيناه لنعيرها إياه حاجته فأنشأ يقول

مضى زمن والناس يستشفعونني * فهل لي إلى أملي الغداة شفيع
يضد عفتي حبيلاً حتى كأنني * من الأهل والمال التليد نزيح
إذا ما لحاني العاذلات بحبها * أبت كبد مما أجن صديع
مد الدهر أو يندى الصفا من متونه * ويشعب من كسر الزجاج صدوع
وحسني دعاني الناس أحق ما ثقا * وقالوا تبوع للضلال مطيع
وكيف أطيع العاذلات وحبها * يؤرقني والعاذلات هجوع

{ وقال أيضاً }

تعلقت ليلى وهي غر صغيرة * ولم يبدل الأتراب من ثديها حجم
صغيرين نزعى البهم ياليت أننا * إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم

{ فأجابته ليلى وهي باكية لما سمعت شعره }

وكل مظهر للناس بفضا * وكل عند صاحبه مكين
تخبرنا العيون بما أردنا * وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع مقالتها خرم غشياً عليه فلما أفاق قال

صريع من الحب المبرح والهوى * وأي فتى من علة الحب يسلم

ففظن جلساؤه عند ذلك فأخبروا أباها فخببها عنه وعن سائر الناس وقدموه
إلى السلطان فاهدر السلطان دمه أن هو زارها فلما حجت عنه أنشأ يقول

ألا حجت ليلى وآلى أميرها * على عيناها هلالاً أزورها
وأوعدني فيها رجال أبوهم * أنى وأبوها خشنت لي صدورها
على غير شيء غير أنى أحبها * وأن فؤادي عند ليلى أسيرها
واني إذا حنت إلى الألف ألفها * هفا بقؤادي حيث حنت سحورها

ثم إنه لما اشتهر بحبها وابتلى قام أبوه وأخوته وبنوعيه وأهل بيته فأتوا باليلى وسألوه
بالرحم والقربة والحق العظيم أن يزوجه آمنه وأخبروه أنه ابتلى بها فأبى أبو ليلى

ولج وحلف وقال والله لا أحدثت العرب أني زوجت عاشقاً مجنوناً فأقبل الناس
إلى أبي المجنون وقالوا له لو أخرجته إلى مكة فهو ذنبة بيت الله الحرام لعل الله يعافيه
فما ابتلي به فأخرجه أبوه إلى مكة وهما راكبان جلا في مجل فلما قدما مكة قال له
أبوه يا قيس تعلق باستار الكعبة ففعل فقال قل اللهم أرخني من ليلى وحبها فقال
اللهم من على بليلى وقرها فضر به أبوه فأنشأ يقول

يارب انك ذومن ومغفرة * بيت يعافيه ليل المحبينا
الذاكرين الهوى من بعد ما قدوا * الساقطين على الأيدي المكيننا
يارب لاتسـليني حبها أبدا * ويرحم الله عبداً قال آمينا

{وقال أيضاً}

دعا المحرمون الله يستغفرونه * بككة شعثا كى تمحى ذنوبها
وناديت يارحم أول سؤاتي * لنفسى ليلى ثم أنت حسبيها
وان أعط ليلي في حياتي لم يتب * إلى الله عبيد توبة لا أتوبها
بقرا عيني قربها ويزيدني * بها عجباً من كان عندي رعيها
وكم قائل قد قال تب فعصيته * وتلك لعمري خلة لا أصيبها
وما هجرتك النفس بالليل أنها * قلتك ولاكن قل منك نصيبها
فبانت نفس صبر الست والله فاعلى * بأول نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع أبوه هذه الأبيات رق له فأخذ يديه فحومني يريد رمي الجمار فبينما هو عني إذ
سمع منادياً ينادى من بعض تلك الخيام يا ليلي نغم مغشياً عليه واجتمع عليه قوم
وأبوه بالكخرين فأفاق وهو مصفر اللون وأنشأ يقول

وداع دعا الذئب بالخيف من منى * فهيج أحران الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما * أطار بلي طائراً كان في صدرى
دعا باسم ليلي أسخن الله عينه * وليلى بأرض الشام في بلد قفر
عرضت على قلبي العزاء فقال لي * من الآن فاجزع لا تملى من الصبر
أذبان من تهوى وشط به النوى * ففرقة من تهوى أحر من الجمر

وقال

(وقال أيضا)

أباليسل زندا المين بقدرح في صدرى * ونازالاسى ترمى فؤادى بالجمر
أنى حسد ثان الدهر الاشتتا * وأى هوى يبقى على حدث الدهر
تعز فان الدهر مجرح فى الصفا * ويقدرح بالعصرين فى الجبل الوعر
فوانى اذا ما أعوز الدمع أهله * فزعت الى دلحاء دائمة القطر
فوانه ما أنساك ما هبت الصببا * وما ناحت الاطيار فى وضع الفجر
وما قطقت بالليل سارية القطا * وما صدحت فى الصبح غادية الكدر
وما لاح نجم فى السماء وما بكت * مطوقة شجوا على فتن الصدر
وما طلعت شمس لدى كل شارق * وما هطلت عين على واضح النحر
وما اغطوطش الغريب واسوتلونه * وما مر طول الدهر ذكر كى فى صدرى
وما حملت أنثى وما خب ذعلب * وما طفع الاذى فى لجم البصر
وما زحفت تحت الرحال بركبها * قلاص تؤم البيت فى البلد القفر
فلا تحسبى باليسل أنى نسيتكم * وأن لست منى حيث كنت على ذكر
أبيكى الحمام الورق من فقد الفه * وتسلو ومالى عن ألبنى من صبر
فاقسم لا أنساك ما ذر شارق * وما خب آل فى ملبعة قفر
الآليت شمى هل أبيتن ليه لاه * أنا جيبكم حتى أرى غيرة الفجر
لقد حات أبدي الزمان مطبتي * على مركب مستعطل الناب والظفر

فلما سمع أبوه هذه الآيات أخذ يسده الى محفل من الناس فسألهم أن يدعوا
تعالى له بالفرج فلما أخذ الناس فى الدعاء أنشأ يقول

ذكرتك والجميع لهم جميع * بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن فى بلد حرام * به لله أخلصت القلوب
أتوب اليك يا رحمن مما * عملت فقد تظاهرت الذنوب
فأما من هوليلى وتركى * زيارتها فانى لأتوب
وكيف وعندها قلبى رهين * أتوب اليك منها أو أنيب

(وعن) أبي مسكين قال خرج رجل منا حتى إذا كان بموضع يقال له بئر ميمون أذهب
بجماعة في ذرى جبل وإذا فتي قد تعلقوا به كاحسن ما يكون من الرجال وأجلهم
يريدان يرمي بنفسه من أعلى الجبل غير أنه مصفر اللون ناحل البدن وهو يقول

لقد هم قيس أن يزوج بنفسه * ويرمي بها من ذروة الجبل الصعب
فلاغسروا ن الحب للرهقاتل * بقلبه ماشاء جنبنا إلى جنب
أناخ هوى ليس لي به فاذا به * ومن ذا يطيق انصبر عن محمل الحب
فيسقيه كأس الموت قبل أوامه * ويورده قبل الممات إلى التراب

قال فسألت عنه فقيل هذا مجنون نبي عامر أخرجه أبوه إلى هذا الجبل يستقبل
الرياح التي تهب من ناحية نجد ويكره أن يخلبه فيرمي بنفسه من الجبل فلو شئت
دنوت منه فأخبرته أنك قدمت من ناحية نجد فتقدم إليه فاعله ينزل من الجبل قلت
نعم فدنوت منه فقالوا يا أبا المهدى هذا رجل قدم من ناحية نجد قال فتنفس
الصعدا حتى ظننت أن كبده تصدعت ثم جالس بسألتني عنها وعن بلاد نجد
فأقبلت أحدثه وأصف له وهو يبكي أشد بكاء وأوحى للقلب ويقول

ألا حبذا نجد وطيب ترابها * وأرواحها إن كان نجد على العهد
ألا ليت شعري عن عو برضتي قبا * أطول التناهي هل تغيرت بعدى
وعن أقبحوان الرمل ما هو فاعل * إذا هو أمسى ليلته بثرى جعد
وعن جار تينا بالتيب سل إلى الحمى * على عهدنا أم لم يدوما على عهد
وعن غلويات الرياح إذا جرت * بريح الخزامى هب لي تهب إلى نجد
وهل تنفضن الرياح أفنان لتي * على لاحق الأطلين منذ أق الوحد
وهل أسمن الدهر أصوات هجعة * تطالع من وهد خصيب إلى وهد

قال فأقبل أبوه بعد أن قضى نسكه يريد أهله فلما قدم جمع أعمامه وأحواله فلاموه
وعذ لوه وقالوا الأ خير لك في ليل ولألمة سافلك وقد رددنا عنها ولك في بنات عمك من
هي خير لك منها فلور تزوجت واحد منهن ترجو أن يزول عنك بعض ما بقلبك من
حبها فأنشأ يقول

لقد لآمني في حب ليلى أقاربي * أبى وابن عمى وابن خالى وخاليا
 يقولون ليلى أهل بيت عداوة * بنفسى ليلى من عداة وواليا
 أرى أهل ليلى لا يريدون بيعها * بشئ ولا أهلى يريدونها ليا
 قضى الله بالمعروف منها غيرنا * وبالشوق والابعاد منها قضى ليا
 قسمت الهوى نصفين بينى وبينها * فنصف لها هذا وهذا وذاك ليا
 ألا يا حمامات العراق أعزنى * على شجنى وأبكين مثل بكائيا
 يقولون ليلى بال عراق مريضة * فيا ليتنى كنت الطيب المداويا
 فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها * وحرقة ليلى فى الفؤاد كما هيا
 على لئن لا قت ليلى بخـلوة * زيارة بيت الله رحلـى حافيا
 فيارب اذ صيرت ليلى هى الهى * فزنى بعينها كما زنتها ليا
 والا فبعضها الى وأهلها * فانى بلىلى قد لقت الدواهيا
 يلومون قيسا بعد ما شفه الهوى * ويات براعى النجم حيران با كيا
 فيا عجبا من يـلوم على الهوى * فنى دنقا أمسى من الصرعاريا
 ينادى الذى فوق السموات عرشه * ليكشف وجداء بين جنبه ثاويا
 بيت فجميع الهم ما يطعم الكرى * ينادى الهى قد لقت الدواهيا
 بساحة العينين كالشمس وجهها * بضى عسناها فى الدجى متساميا

قال فلما سمعوا مقاتله اسهوه ما يكره فرعلى وجهه آسـيامه وما خر ينا متفـكرا
 يتفكر فى أمرها حتى منعه ذلك من الطعام والشراب وترك محادثة الناس وصار فى
 حديرجه من رآه من عداة وصدىق فقال

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعنا * من حب من لا ترى فى وصلها طمعا
 الحب والعشق سيطا من دعى لها * فأصحا فى فؤادى ناستين معا
 طوفى لمن أنت فى الدنيا قرنته * لقد تفى الله عنه الهم والجزعا
 بل ما قرأت كتابا منك يبلغنى * الا ترقى ماء العين أودعنا
 أدعو الى هجرها قلبى فبتبعنى * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
 لأستطيع نزوعا عن مودتها * ويصنع الحب لى فوق الذى صنعنا

كم من دنيء لما قد كنت أتبعه * ولو هما القلب عنها كان لي تبعها
وزادني كفا في الحب ان منعت * أحب شئ إلى الانسان ما منعها
أقرا السلام على ليلى وحق لها * مني التحية ان الموت قد نزعها
أما أم هوحي في البلاء فقد * قل العزاء وأبدى القلب ما جرعها

(وقيل) كان المجنون بموضع يسمى الوادين وكان يجلس بهما ويخلف فيه بيته
نخرج يوما يريدهما فلما صار قريبا من الوادين أنشأ يقول

ألا أرى وادي المياه شيب * ولا النفس عن وادي المياه تطيب
أحب هبوط الوادين وأنتي * لمشتهر بالواديين غريب
أحقا عباد الله ان لست واردا * ولا صادرا الاعلى رقيب
ولا زائر افراد اولاء في جماعة * من الناس الا قبل أنت مررب
وهل ربية في أن تحن نجيبه * الى الفها أو أن يحن نجيب
وان الكتيب الفرد من جائب الحمى * الى وان لم آتة الحبيب
ولا خير في الدنيا اذا أنت لم تزر * حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

(وذكر) أن أباه الملوحة أناه وجملة الى بابل ليعالج به وذلك قبل نزول ما نزل به من
الحب الشديد وسورة العشق لجملة على ناقته فلما أمعنا في السير ذكر المجنون ليللى
فلم يتمالك أن قال

تمنع من ذرى هضبات نجد * فانك موشك ان لا تراها
أودعها العداة فكل نفس * مفارقة اذا بلغت مداها

قال فيكي أبو هريرة له وقال يا بني هل لك ان تسلو بغيرها فقال والله ما أجد الى السلم
سبيلا واني لفي أعظم الكرب والبلاء وأنشأ يقول

وكم قائل لي أسئل عنها بغيرها * وذلك من قول الوشاة عجيب
فقلت وعيني تستهل دموعها * وقلبي بكاف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب يذوب بذكرها * وقلب باخرى انها القلوب
فيا يسئل جودي بالوصال فانتى * بحبيبتك رهين والفؤاد كتيب

لعلك أن تروري بشرب على القذى * وترضى بأخلاق لمن خطوب
 وتبلى وصال الواصلين فتعلمي * خلأق من يصفي الهوى ويشوب
 لقد شف هذا القلب أن ليس بارحا * له شجن ما يستطاع قريب
 فلا النفس تخليها الأعداى فتشتفي * ولا النفس عما لاتنال تطيب
 لك الله انى واصل ما وصلتني * وهن بما أوليتنى ومثب
 وأخذما أعطيت صفة واوانى * لازور عما تكرهين هبوب
 فلا تتركى نفسى شعاعا فانها * من الوجد قد كادت عليك تذوب
 وألقى من الحب المبرح سورة * لها بين جلدى والعظام ديب
 وانى لاستحييتك حتى كأنما * على بظهر الغيب منسك رقيب

(قال) الوالى بلغنى انه دخل بابل واجتمع اليه المتطيبون واقبلوا يسقونه شربة بعد
 شربة ويكوفونه فلما أكثروا عليه أنشأ يقول

دعونى دعونى قد أطاتم عذايها * وانضجت جلدى بحمر المكاويا
 دعونى أمت غما وهما وكرية * أيا ويح قلبى من به مثل مايبا
 دعونى بعمى وانهدوا فى كلاءة * من الله قد أنعمت ان لست باقا
 وراءكم أنى لقيت من الهوى * تباريح أبلت جدى وشيمايا
 برانى شوق لو برضوى لهده * ولو يشبه ير صار رهسا وسافيا
 سقى الله أطلا لا بناحية الحسى * وان كن قد أيدى للناس مايبا
 منازل لو مرت عليها جفنازنى * لقال الصدى يا حامي انزلابيا
 فأشمه يد بالرحمن من كان مؤمنا * ومن كان برحو الله فهو دعايا
 لحسى الله أقواما يقولون انسا * وجدنا الهوى فى النأى للصب شافيا
 فما بال قلبى هذه الشوق والهوى * وأنضح حرا البين منى فؤاديا
 ألا ليت عيني قد رأت من رآكم * لعلى أسلو ساعة من هياميا
 وهيهات أن أسلو من الحزن والهوى * وهذا قبصى من جوى البين باليا
 فقلت نسيم الريح أد تحمىنى * اليها وما قد حل فى ودهانيا
 فأشكره انى الى ذلك شائق * فباليت شعري هل يكون تلاقيا

معدتي لولاك ما كنت هائما * أبيت مخين العين حران باكا
 معدتي قد طال وجدى وسقى * هو الكفيا للناس قل عزائيا
 معدتي أوردتني منهل الردى * وأخلفت ظنى واخترت وصاليا
 خلبلى هيافا سعدانى على البكا * فقد جهدت نفسى ورب المائيا
 خلبلى آنى قد أرقى وغتما * لبرق عيان فاجلسا علائيا
 خلبلى لو كنت الصبيو كنتما * سقيمين لم أفعل كفعلكا بيا
 خلبلى مذللى فسرأشى وارفعما * وسادى لعل المنوم يذهب ما بيا
 خلبلى قد حانت وفاقى فاطلبما * لى النعش والأكفان واستغفراليا
 وان مت من داء الصباية أبلغما * نتيجة ضوء الشمس منى سلاميا

(وقال) بعضهم بينا أنا أدور فى صحراء بنى تميم اذ مررت بقانصين فله قنصا ظيبيا وعقلا
 فوقفت أنظرا اليهما اذا أنا غلام قد أقبل كأن وجهه فلقته فمر عليه ضفيرتان
 تضربان خصره قد نامنهما وتأمل الظبي ثم أرسل عينيه بالبكاء وهو يقول

وذكرنى من لأبوح بذكوه * محاجر خشف فى حياثل قانص
 فقلت ودمع العين يجرى بحرقه * ولحظى الى عينيه لحظة شاخص
 ألا أي هذا القانص الخشف حله * وان كنت تأباه فخذ بقلائصى
 خف الله لا تقتله ان شبيهه * حياثى وقد أرعدت منى فرائصى

فوالله ما برح حتى اشتراه وخلق سبيله (وقيل) دخل كثير بن عبد الرحمن على
 عبد الملك بن مروان وقد عدل مشرب فقال يا كثير هل رأيت أعشق منك قال نعم

يا أميرا المؤمنين قال وكيف وأنت القائل

ركان مكة والذين أراهم * يسيلون من حوافر أودهم ودا
 لو يسمعون كما سمعت كلامها * نحو العسرة ركعوا وسهب ودا
 الله يعلم لو أردت زيادة * فى حب عزة ما وجدت مزيدا

قال أخبرك يا أميرا المؤمنين بينما أنا أسير فى بعض البوادي فى ساعة الهاجرة فى يوم
 شديد الحر اذ رفع لى شخص فى مفازة ليس بها أنيس فذعرت منه ثم ملت اليه فاذا

هو شاب حسن الوجه جمع الشمر فقلت انسى أنت أم جنى قال بل انسى فقلت
 ما أخرحك في هذه الساعة الى هذه البرية قال نصبت شركا نظباء وقد قرمت الى
 اللحم يا أمير المؤمنين قلت أتجعل لي فيه نصيبا ان أقت عليك قال نعم ونعمه عيني
 فأقت عنده حتى اغتنص ظميمة كما حسن ما يكون من الظباء ثم قبض على قرنها
 وأقبل ينظر في محاسنها ويقول

أيأشبهه لي لي لا تراعى فاني * لك اليوم من بين الوحوش صديق

ثم أطلقها وحمل ينظر في أثرها ويقول

أقول وقد أطلقتها من وثاقها * فأنت لليلى ان شكرت عتيق
 فعيناك عيناها وجيدك جيدها * سوى ان عظم الساق منك دقيق
 وكاد بلاد الله بأأم مالك * بما رحبت منكم عملي تضيق

قال ثم وثقت يا أمير المؤمنين ساعة فاذا قد علقته أخرى فمضت بهما ما صنع بالاولى
 ثم أطلقها وأنشأ يقول

ألا يشبه لي لا تراعى * ولا تفسل عن ورد التسلاع
 لقد أشبهتها الاخلا * نشور القرن أو جش الكراع

فتمجبت يا أمير المؤمنين من صنعة فما كان الا هنيهة حتى علقته أخرى فاطلقها من
 وثاقها وحمل يبكي ويقول

تروغ سالما يا شبه ليلى * فري العين واستطاب المبقولا
 فليلى أنقذتك من المنايا * وفككت عن قوائك الكبولا

فغاطني يا أمير المؤمنين غمظا شديدا وقلت في نفسي ستعلم ثم مكثنا ساعة فعلقته
 أخرى فوثقت اليها فكسرت يدها طمعا في لجها فبكي بكاء عاليا ثم قال ويحك
 ما دعاك الى ان أفسدت موضعها أو افقني وكنت ألفتها ثم اغتفلني فأنتى ماء كان قريبا
 منه فغمس فيه كساءه قبله ثم أتى نورية فأطفاها ثم قال أفسدت حالي وما أراه الا
 أنه مات فقال عبد الملك بن مروان فإين أنت من قولك حيث تقول

أيأعزلوا أشكو الذي قد أصابني * اني ميت في قبره ليكي ليا

وياعزولو أشكو الذي قد أصابني * الى راهب في ديريه ارقى ليا
وياعزولو أشكو الذي قد أصابني * الى جبل صعب الذرى لانحنى ليا
وياعزولو أشكو الذي قد أصابني * الى ثعلب في حجره لانبرى ليا
وياعزولو أشكو الذي قد أصابني * الى موثق في قيده لعداليا

قال أشعر مني يا أمير المؤمنين الذي يقول

ان الظباء التي في الدور تعجنى * تلك الظباء التي لا تأكل الشجرا
لمن أعناق غزلان وأعينها * وهن أحسن من أربابها صورا
ولي فؤاد يكاد الشوق يصدعه * اذا تذكر من مكنونه الذكر
كانت كدره بخر خاص غائمهها * فأسألها يداه بعد ما قدرا

(و يقول)

اذا نظرت عرفت الجيد منها * وعينها ولم تعرف سواها
كرهنا أن نفرزها فقلنا * أشمل الله كفى من رماها

قال فن هذا قلت يا أمير المؤمنين هو الذي يقول في قصيدته

ولنت كذباح العصافير داثبا * وعيناها من وجد عليهن تمسلي
فلا تنظري لبلى الى العين وانظري * الى الكف ما ذابا بالعصافير تفعل

قال ويحلى عساد المجمعون قلت نعم قال فزدني من شعوره فقلت قال

لوسيل أهل الهوى من بعد موتهم * هل فرجت عنكم مذمتهم الكرب
لئال صادقهم ان قد بلى جسدي * لكن نار الهوى في القلب تلهب
خفت مدامع عين الجسم حين بكى * وان بالدمع عين الروح تنسكب

(وقال)

أحن الى أرض الحجاز وحاجتي * خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو بنجد بنافعي * أجمل لأولئك على ذلك أنظر
أنى كل يوم عبرة ثم نظرة * لعينيك يجرى ماؤها يتحدر

هتي يستريح القلب اما مجاور * خزين واما نازح فتذكر
 يقولون كم تجري مدامع عينه * لها الدهر دمع واكف يتحدر
 وليس الذي يجري من العين ماءها * ولا كنهانفس تذوب وتفظر

(وقال)

وشغلت عن فهم الحديث سوى * مل كان منك وحبكم شغلي
 واديم نحو محبتي ليري * أن قد فهمت وعندكم عقلي

(قال) واجتمع قوم على خير بن الخطفي فقال لهم جري ما بيت نصفه كأنه أعرابي
 على قعود ونصفه كأنه جالمنوس بحكمته قالوا لا ندري قال قد أجابكم قالوا أو أحلتنا
 حولين لم ندر ولاكن عرفنا فأنشأ يقول (ألا أيها التوام ويحك هبوا) كأنه
 أعرابي على قعود له ثم أدركه اللبن ووضع الحب فقال
 (أسائلكم هل يقتل الرجل الحب)

فقالوا نعم حتى يرض عظامه * ويتركه حيران ليس له لب
 فيما يعمل ليلى كيف يجمع شملنا * لدى وفيما يتناشبت الحرب
 له أمثل ذني اليوم ان كنت مذنباً * ولا ذنب لي ان كان ايس له اذنب

(وعن) رجل من بني أسد قال خرجت في عام أشبهت أمسكت السماء فيه مطرها
 والارض بنبتها فبرحلت ناقى وركبت الصعب والذلول ترفعني أرضي وتخفضني
 أخرى فلما صرت في ماء لبني حنيفة رفعت لي روضة معشبه كثيرة الانوار والزهرة
 فدعيتني نفسي الى الامام بها فنزلت في ارجاء تلك الازاهير الموثقة والانوار البديعة
 المورقة وانحنت ناقى الى قنوان شجرة صغيرة وجلست هنيهة فبينما أنا كذلك اذ
 سقط رجل من جراد فافترشت جنباتها وأخذت طولها وعرضها فظلمت متعجباً مما
 أرى ثم رميت نظري في نواحيها فاذا أنا بشخص أقبل ما على جسده غير شعر منسدل
 على صدره وزغبات على عكته فراغني منظره واستطار قلبي خوفاً ووجلاً وخشيت
 ان اكون على شرف الهلاك وما شككت انه شيطان ما زد فلما داناني أنشأ يقول

حب البناء بك يا جراد * أرض وان جاعت بك الاكباد

وضاقت الاصدار والاوراد * ولم يكن قبل لنا اعتاد
* ولا لاسناء السبيل زاد *

فقلت انسى أنت أم جنى فأنشأ يقول

السك عنى فاني هائم وصب * أما ترى الجسم قد أودى به العطب
تله قلبي ماذا قد انج له * حوالصباية والاوجاع والوصب
ضاقت علي بلاد الله ما رحبت * بالرجال فهل في الارض من ظرب
البن يؤمني والشوق يجرحني * والدار نار حنة والشمس من شعب
كيف السبيل الى ليلى وقد حجت * عهدى بهازمنا ما دونها حجب

ثم خرم غش ما عليه فبادرت الى الماء ونظمت على وجهه فأفاق بعد حين ثم تنفس
الصعداء فأنشأ يقول

بلادى لو فهمت بسطت عذرى * اذا ما القلب عاوده نزوع
بها الحين المباح لمن بغاه * وخرج للغريب به مريع
الى أهلى الكرام تشاق نفسي * فهل يوما الى وطنى أريع

(وقيل) كانت العرب تحفر الزكايا والبرك وتملؤها ماء ثم تسقى ابلها وغنمها فاذا
انتهجت الى غير تلك البقعة عفتها الرياح الصيفية فطمست آثارها القساطل
فكان المجنون عبر تلك البقاع فلا يرى غير وئده شجوج ونوى منهدم وطوى مشوم
فيستهرأسفاوخرناو يقول

ألا بركات الرئيس على الملا * سقمتن هل في ظلمكن شجون
أضرب بكن العام نوء مهابة * ومحل فسا تجرى لىكن عينون
أجننتن بعد الحى فانصاحت الولى * وكننتن عهدى ما بكن أجون

قال ثم فعد عند جميل يقال له الوشل بناحية تهامة كأعظم ما يكون من الجمال
وأنشأ يقول

اقرأ على الوشل السلام وقل له * كل المشارب من هجرت ذميم

جبل يزيد على الجبال اذابدا * بين الذرائع والحشوم مقيم
 قسري الصبا فتبيت في ألوازه * ويبيت فيه مع الشمال نسيم
 سقا لظلك بالتشي وبالضحى * ولبرد مائل والمياه حميم
 لو كنت أملاك منع مائل لم يذق * ما في فسلاتك ما حيتت السيم

{ وقيل } خرج رجل يريد سفرافيننماه ويرين سباسب وآكام اذ رأى رجلا نحيل
 الجسم كاضوا ما يكون من الرجال وهو على شفير بئر قال قد نوت منه فاذاهو بقول

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمي * فاني وان لم تجزني غير عائب
 عليها ولا مبدل ليلى شكايه * وقد يشتكي المشكى الى كل صاحب
 يقولون تبعد ذكر ليلى وجهها * وما خلدي عن حب ليلى بتائب

{ وقال ايضا }

فيا قلب مت حزنا ولا تملك جازعا * فان جروع القوم ليس بخالد
 هويت فتاة كالغزاله وجهها * وكالشمس يسبي دلها كل عابد
 ولي كبد حزنا وقلب معذب * ودمع حثيث في الهوى خير جامد
 وآية وجد الصب تهرطال دمه * ودمع شجوى الصب أعذل شاهد
 على ما انطوى من وجد في ضميره * على الأنسات الناعيمات الخرائد
 فيا ليت ان الدهر جاد برجعة * وهيها ان الدهر ليس بعائد
 اليك فعر النفس واستشعر الامى * فخبك زنى زائدا غير بائد
 وقد شمت ليلى وشط مزارها * وغيرها عن عهدا قول حاسد
 فيا أسفا حتام قلبي معذب * الى الله أشكو طول هذي الشدائد

ثم رجعت فتركته ومضيت عنه { وعن } رجل من بني عامر قال لعنت المجنون عند
 قفوله من البيت الحرام فقلت له ويحك استشعر الصبر واستبق مودة الحبيب
 يكتمان الحب واعلم انك لا تصل الى الحبيب الا بالبر ونفيل الشبهة فان التهنك
 بقطع مواد النبطة وليس للهتولك ألفة والمستور طويل مودة النبطة فكان من

وشاهد وجدى دمع عيني وحبها * برى اللحم عن احشاء عظمى ومناكي
 تجنبت لىلى أن يلج الى الهوى * وهيهات كان الحب قبل التجنب
 فإمغزل أدمايات غزالها * باسفل نوى عرار وخبلي
 يا حسن من لىلى ولا أم فرقد * غصن منة طرف رعيها وسط ربرب
 نظرت خلال الركب فى رونق الفخى * بعيني قطامى فما فوق عرقب
 الى ظعن نجدى كك أن زهاءها * نواعسهم أثل أو سقيات أثلب
 ولم أر لىلى غير موقف ساعة * بطن منى ترمى جبار المحصب
 فأصحت من لىلى العداة كناظر * مع الصبح فى أعقاب نجم مغرب
 إلا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب
 حلفت بحسن أرى بغير مكانه * عليه ضباب مثل رأس المنصب
 وما يسلك المومة من كل نقضة * طليح كحفن السيف تهدى لركب
 خوارج من نعمان أو من سفوحه * الى البيت أو يطلع من نجد كيكب
 له حفظه الأوفى اذا كان غائبا * وان جاء بى نيلنا لم يثوب
 لقد عشت من لىلى زمانا أحبا * أرى الموت منها فى محيى ومذهبي
 وما رأيت أن التفرق فلتنة * وأنا حتى ما نفرتق نشعب
 أشارت بموشوم كان بنانه * من اللين هذاب الدعس المذهب

قال عوانة خرج منار جل الى وادى القرى مع جماعة يمتارون قروا على طريقهم
 وعثروا بالمجنون فقالوا ما قيس أو الة محبا لىلى فقال نعم قالوا فهلا تأتى جىلى
 نعمان قال فأبصرى تب من رغبها قالوا الصبا فاقام بها وأنشأ يقول

أبا جىلى نعمان بالله خليا * سبيل الصبا يخلص الى نسيها
 أجده بردها أو يشف منى حرارة * على كبد لم يبق الا صبيها
 فان الصبا يرح اذا تسمت * على نفس محزون تجلت همومها
 لبال أهـ لو نأ بنعمان حيرة * واذا نحن نرضيها ابدار نقيها
 ألا أن أدواثى بل لىلى قد عتة * واقتمل داء العاشقين قد عتيا

تذكرت وصل العجيات بالضحى * ولذة عيش قد تولى نعمتها
 وأنت التي هيبت عمي بالمكا * فأصبح غرباها فطال سحر ومها
 وقد قضيت عمي بليصلي واتعبت * قذاها وقد أتى على العين شومها
 خليلي قسوما بالعصابة فأعصبا * على كبد لم يسبق الاربمبها

{وقال أيضا}

خليلي مراني على الأبرق الفرد * وعهد بليصلي حينذاك من عهد
 الأيا صبا بنجدمتي هيبت من نجد * فقد زادني مسراك وهدا على وحدي
 أن هتفت ورقاء في رونق الضحى * غسلي فتن غض النبات من الرند
 بكيت كما يبكي الوأيد ولم أزل * جاسدا وأمدت الذي لم أكن أمدى
 وأصحت قد قضيت كل لبانة * تهامية واشتاق قلبي الى نجد
 اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها * وان بخلت بالوعدت على الوعد
 وان قد ربت دار بكيت وان فأت * كلفت فلا للقرب اسلو ولا البعد
 أحسن الى نجد فيا ليت انسي * سقيت على سلوانة من هوى نجد
 ألا حينما نجد وطيب ترابه * وأرواحه ان كان نجد على العهد
 وقد زعموا أن المحب اذا دنا * يعمل وان النائي يشفى من الوجد
 بكل تدأويني فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد
 على ان قرب الدار ايس بنافع * اذا كان من تهواه ليس يذى ود

ثم مضى على وجهه واشتد به الشوق فكان لا يابس قيصا الاخرقه ولا درعا الامزقه
 وترك محادثة الناس وصار لا يفقه شيئا قد اختلس لبعه واختطفته الاخوان
 والكرب وخامر الجنون وعلاء الامر الفظيع فاذا ذكرت له ليلى آب اليه عقله
 وأفاق من غشيبته وتجلت عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد الى وسواسه وسوء حاله
 يأنس بالوحش ويستريح اليه ويتنسم الريح من تلقاء نجد (قال الوالي) ثم ولى
 عليهم نوفل بن مساحق قال فيبينما نوفل في بعض طريقه اذ مر برجل عريان
 كاصح ما يكون من الرجال وهو قاعد يلبس بالتراب قد جمع العظام حوله فدنا منه
 فقال والله ما رأيت أعجب من هذا الفتي يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض

أصحابه أتدري من هذا قال لا قالوا هذا مجنون بنى عامر قال نوفل والله لقد كنت أحبه
وأحب لقاءه فكيف لي بالدنو منه قبل له إذا ذكرت له ليلى فإنه يأنس فدنا منه
نوفل وقال أيها المشعوف أن ليلى تقرأ عليك السلام فلما ذكرها رجس إليه عقله
وأقبل إليه يحدته كاصح ما يكون من الرجال وهو يبكي وينكت الأرض باصبعه
ويقول

أيا بحر ليلى قد بلغتني المدي * وزدت علي ما لم يكن بلغ الهجر
عجبت لمسي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فما حبه ازدي جوى كل ليلة * وبأسلوة الأيام موعده لك الحشر
تسكدي تسدي إذا ما لمستها * وينبت في أطرافها الورق الخضضر
ووجهه له ديباجة قرشية * به تكشف البلوى ويستزل القطر
ويستزمن تحت الثياب قوامها * كما أنه ترغصن البان والفن الخضضر
فيا حبيذا الأحياء ما دمت فيهم * ويا حبيذا الأموات إن ضحك القبر
وأنى لتعروني لذكر النقضة * كما أنه تفض العصفور بالله القطر
عسى أن يحينا واعقرنا وحرمت * زيارة ليلى أن يكون لنا الأجر
فما هو إلا أن أراها فخاة * فاهبت لأعرف لذي ولا نذكر
فلو أن ماني بالحصا فلق الحصا * وبالصفرة الصماء لا تصدع العفر
ولو أن ماني بالوحوش لمسرت * ولا ساغها المساء التميمير ولا الزهر
ولو أن ماني بالبهار لما جرى * بامواجه البحر إذا زتم البحر

قال له نوفل الحب صيرك إلى ما أرى قال اللهم نعم وسيلغ بي أكثر مما ترى وأندفع
بشد

أيا حدجات الحبي حين تحملوا * بذي سلم لا جاد كن ربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج الوى * بلين بلى ما ان لمن رجوع
إلى الله أشكونية شقت العصا * هي اليوم شتى وهي أمس جميع
فلو لم بهجني الظاعون لما جنى * نوائج ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذاهوى * نوائج لا تجرى لمن دموع

لعسرى انى يوم جوعاء مالك * لعاص لامر العاذلين مطيع
 وما كاد قلبي بعد ايام جاوزت * الى باجواز البسدى يربيع
 وان انهمال الدمع بالليل كلما * ذكرتك يوما خاليا لسريع
 ندمت على ما كان منى ندامة * كاندم المغبون حين يبيع
 لهورك ماشى سمعت بذكوره * كمينك يا قى بغتة فيروع
 عدمتك من نفس شعاع فانتى * نهيتك عن هذا وانت جيع
 فقربتلى غير القريب واشرفت * هناك ثنايا ما لمن طبع
 يضعفتى حبيك حتى كائتى * من الاهل والمال التلمذ نزيح
 وحتى دعانى الناس احمق ما نفا * وقالوا تبوع للضلال مطيع

(وقال ايضا)

خيلنى هـ هذا الربع اعلم آية * فبالله عوج ساعة ثم سلما
 ألم تعلم انى بذات مودتى * لليلى وان الحبيل منها تصرما
 سالتكما بالله لما قضيتما * على فقد وليتما الحكيم فاحكما
 يجودى على ليلى يودى ويحلها * به فسلاها اينا كان اظلمها
 احسن اليها كلما ذر شارق * كحب النصارى قدس عيسى بن مريما
 فوالله ثم الله انى لصادق * لذكرك فى قلبى اجل واعظما
 كلامك اشبهى فاعلمى لو اناله * الى النفس من برد الشراب على النظما
 ووالله ما احييت حبيك فاعلى * لنكر ولا احييت حبيك ما نفا
 لقد اكثر اللوام فيك ملامتى * وكانوا لما ابدوا من اللوم ألوما
 وقد ارسلت ليلى الى رسولها * بان اتناسرا اذا الليلى اظلمها
 غممت على خوف وكنت معوزا * احاذر انقاظا عداة ونوما
 قيت وياتت لم نهم بريسة * ولم نجترح باصاح والله محجوما
 وكيف اعزى القلب عن التجادا * وقد اورثت فى القلب داء مكمما
 فلوانها تدعو الحمام اجابها * ولو كانت بيتنا اذا لتكلمما
 ولو مسحت بالكف اعمى لاذهبت * عماه وشيكما ثم عاد بلا عسى

منعصمة تسبى الحليم بوجهها * تزين منها عفتة وتسكرا
فتلك التي من كان داء وآؤه * وهاروت كل السحرة منها تعلما

فلما أتم هذه الآيات قال له نوفل هل لك أن تجي معي حتى أقدم بلادك وأخطبها لك
وأرغبهم في جميع ما يحتاجون اليه قال هل أنت فاعل ذلك قال نعم والله إن خرجت
معي لأجهدن ولو غرمت فيك فمأسكى وما حوته يدي ثم أرفاد دخل الحمام وأمر
الجنام فأخذ شعره وغير حليته وكساه كسوة فاخوة فلما خرج نوفل أخرج المجنون معه
فلما كان بالقرب من بلادهم بلغهم ذلك فتلقوه بالسلاح الشاك وقالوا والله
لا يدخل المجنون منزلنا أبدا وقد أهدر السلطان دمه وأقبل عليهم نوفل وأدبر فأبوا
الأحاربة وتشمروا للمقارعة فلما رأى نوفل ذلك قال انصرف فان الامر عندهم
لصعب فانصرف المجنون عنه بخيبة وقد كان امره نوفل بقلائص فزدها عليه وقال
ما وفيت لي بالعهد ثلاثا وأنشأ يقول

رددت قلائص القرشي لما * رأيت النقص منه لليهود
وراحوا مقصرين وخلفوني * إلى خون اعاجله شديد
أحب السبت من كفى بليلي * كأني يوم ذاك من اليهود

(وحدثت) عن أبي عمرو الشيباني قال كان سبب توحش المجنون أنه كان ذات يوم
بضربة فناداه مناد وهو يقول

كلانا يا أخي تحب ليلي * بفي وفيك من ليلي التراب
لقد خلت فؤادك ثم باتت * بقاسي فهو مهوم مصاب

قال فتنفس الصعداء وعشى عليه ساعة فكان سبب توحشه هذه الآيات (قال)
أبو بكر الوالي لما انصرف المجنون عن نوفل بخيبة وأبى أهلها أن تزوجها منه مرت
على وجهه والصبيان يصيحون من أرا دان يرى عاشقنا هينا فليتنظر إلى هذا
فأنشأ يقول

أرى الناس أما من تجد وصله * فعت وأما من خـ لا فسين
تخبرني الأحلام أني أراكم * قباليت أحلام المنام يقين

شهدت بأني لم أخنك مودة * وأني بكم حتى الممات ضنين
وان فؤادي لا يلين الى هوى * سواك وان قالوا بلى سيلين

{ وقال أيضا }

أنفس العاشقين للشوق مرضى * وبلاء المحب لا يتقضى
عبرات المحب كيف تراها * بعضها يستحث في الخلد بعضا
ليس يخلو أخواله هوى ان تراه * كل يوم يسلام أو يترضى
بأكاسها فحب لا ذل لا يلا * ليس يهد أو ليس يطعم غمضا

{ وقال أيضا }

ألا ليتنا كنا غزاليين ترتعي * رياض من الحوزان في بلد قفر
ألا ليتنا كنا حامي مفازة * نظير وناوي بالعشى الى وكر
ألا ليتنا حوثان في البحر زعجى * اذا نحن أمسينا للبحر في البحر
ويا ليتنا نجيا جميعا وليتنا * نسير اذا متنا جميعين في قبر
فنجيعين في قبر عن الناس معزل * ونقرن يوم البعث والخشر والنشر

{ وقال أيضا }

أرقت وعادني هم جديد * فغسسي للهوى فضوب ليلد
اراعى الفرقدين مع الثريا * كذلك الحب أهونه شديد
علفت مليحة الخلد يزودا * تشبه حسن مطالعها السعود
أهيم بذكرها وأظلم صبا * وعيبني بالدمر عدا تجود
ألا باليت خلدك كان لحدى * اذا ضمت جناثرنا للعود

{ قال } فبينما هذات يوم يدور اذا بعصر من الظباء فاشأ يقول

أترك ليلي ليس بيني وبينها * موى ليلته انى اذا لم يحور
هيموني امرأ منكم أضل بعيره * له ذممة ان الذمام كبير
والصاحب المتروك أعظم حمة * على صاحب من ان يضل بعير
عفا الله عن ليلي الغداة فانها * اذا اوليت حكا على تجور

فما أكثر الاخبار ان قد تزوجت * فهل يا تيتني بالطلاق بشير

(وقيل) خرج الملوخ أبو المجنون في عدة من عشيرته ومعه المجنون وذلك قبل ان
فشا أمره فربوا يقال له البلاكت فيبينا هم في سيرهم اذ قال المجنون انقي منهم
كان ما نسبه وبقضى سره اليه ويحك اني ذكرت ليلى ولا بد والله من الانصراف
فان نفسي تكاد تهلك شوقا اليها فنادت فاني فقال استأذن أباك فقال اذا لا بأذن
لي ولكن أنا منصرف وحدى قال وأنا معك ولاكني أعلم أخي فاعلمه فقال وأنا معكما
فخلفوا كأنهم يقضون حاجة ثم عبروا وحولوا رؤس ابلهم وقال

بينما نحن بالبلاكت بالما * ع سراعا والعيس تهوى هويا
خطرت بظخرة على القلب من ذكرك * رالك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيبيك اذ دعاني لك الشوق * ق وللعماديين كرام المطايا

(قال) الوابي فلما طار به الوجد ولم يقدر على النظر خرج متنكرا يريد حي ليلى فلما
انتهى الى قرب الحي بقي مقهرا لم يدرك كيف يحتمل ويصنع في دخول الحي عسى أن
ينظر اليها نظرة فيبينها ما هو كذلك اذ رأى عجوزا معها سائل في عنقه سلسلة تدور به على
الابواب فقال يا عجوز ما تريد من هذا السائل قالت نصف ما يأخذ قال ضحي هذه
السلسلة على عنقي وخذني ما على من الثياب فوضعتها على عنقه وأقبلت تدور به
الابواب والصبيان يرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه فلما صار قريبا من
خباء ليلى أنشد يقول

هنا مرثا ما أخذت وليتني * أراها وأعطى كل يوم ثيابيا
وباليتها تدرى باني خليلها * واني أنا الباكى عليها بكائيا
خليلي لو أبصر قمانى وأهلها * لدى حضور خلتما نى سوا ثيابيا
واما دخلت الحي خلفت موقدي * بسلسلة أسبى أجردا ثيابيا
أميل برأسي ساعة وتقودني * عجوز من السؤال تسبى أماميا
وقد أحرق الصبيان بي وتجمعوا * على رشدوا بالكلاب ضواريا
نظرت الى ليلى فلم أملك البكا * فقلت ارحوا ضعفي وشدة ما بيا

فقامت هي وبنوا النساء من اجلاها * تمسحني نحوى اذ سمع من بكائيا
 معذمتي لولاك ما كنت سائلا * ادور على الابواب في الناس عاريا
 وقائلة وارحمتا لشيء بابه * فقلت اجعل وارحمتا لشيء ما بيا
 اصاحبة المسكين ماذا اصابه * وما باله عشي الوجي متناهما
 وما باله يبيكي فقلت لما به * الا انما اهدى كي لها لا ما بيا
 بنى عم ليلى من لكم غير اني * مجيد لليلى ما حبيت القوافيا
 وددت على طيب الحياة لو انها * يزاد ليلى عمرها من حياتيا
 فما زادني الواشون الا صبابة * وما زادني الناهون الا عابدا
 فيا اهل ليلى كثر الله فيكم * من امثالها حتى تجودوا بهاليا
 فامس جنبي الارض حتى ذكرتها * والا وجدت ريجها في ثنائيا

فلما فرغ من شعره مر على وجهه عريانا لا يلوى على شيء فربط يمينه وهما على
 قارعة الطريق فدنا منه ما وقال هل فيكم من يداو بنى قال من انت قال المجنون
 المستهام قال امال العشاق عندنا دواءه وابلغ من حبيب يجمع الى جنبه فقال

طيبان لو داويتما نى اجرتما * فقال كما نسق تغنيان عن الاجر
 فقال البحر من مالك اليوم حيلة * فت كدا او عز نفسك بالصبر
 وقالوا دواء الحب غال ودائه * رخيص ولا ينبيك شيء كمن يدري
 فما برحا حتى كتبت وصيتي * ونشرت اكفاني وقلت احفروا قبري
 فما خير عشق ليس يقتل أهله * كما قتل العشاق في سالف الدهر
 الا حبتا البيض الا وانس كالدمي * وان كن يسكن القتي ايماسكر

قال فما مضى الا قليل اذ هو بغراب ساقط على شجرة ينغى فدنا منه وقال

الا يا غراب البين هجيت لوعتي * فويحك خبرني بما انت تصرخ
 ابا البين من ليلى فان كنت صادقا * فلا زال عظام من جناحك يفسخ
 ولا زال رام فيك فوق سهمه * فلا انت في عش ولا انت تفسخ
 ولا زلت عن عذب المياه منفرا * ووكرك مهرد وما ويضك يرضخ

فان طرت ارددتك الممتوق وان تقع * تتدقن ثعبان بوجهك ينفتح
وعانيت قبل الموت لمك مشدنا * على جرح النار يشوى ويطنج
ولا زلت في شر العذاب مخلدا * وريشك منتوف ولحمك يشرح

{وقال}

اقول وقد صاح ابن دابة غدوة * بعد النوى لا اخطئك الشبانك
أفي كل يوم رائعي أنت روعة * بينونة الاحباب الفسك فارك
ولا نضت في خضراء ما عشت بيضة * وضقت برحبها عليك المسالك
وفارقت أم الافرخ السوء عن قبلي * وناحت على ابيك الضروس المماحك
وأبحت من بين الاحبة هالك * كما أنا من بين الاحبة هالك

{وقال}

أمن أجل غريبان تصابحن غدوة * بينونة الاحباب دمك سائح
نعم جادت العيمان مني بعبرة * كما سل من نظم اللاآلى تطارح
ألا يا غراب البين لا صحت بعده * وأمكن من أوداج حلقك ذابح
يروع قلوب العاشقين ذوى الهوى * اذا أمنوا الشهاج انك صائح
وعاءد سراء الحب واتركه طالبا * وكن رحلا واجمع كما هو جامع

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور اذ مر بأطيار على أشجار يجابوب بعضهم بعضا
ويهدرن فدنأمنهن وقال

ألا يا حمامات الحمى عدن عودة * فاني الى أصواتكن حنون
فعدن فلما عدن عدن اشقوتى * وكسدت بأسراى له من أبين
وعدن بقرفار الهدير كأنما * شرب من مدا ما أوبه من جنون
فلم تر عيني مثلهن حائما * بكين فلم تدمع له من عيون
وكن حمامات جميعا يعطيل * فأصهجن شتى ما له من قرين
فأصهجن قد قرقرن الاجمامة * لها مثل نوح النائمات زنين
تذكرني ليلى على بعد دارها * رواحف قلب مات وهو خزين

إذا ما خسلا للنوم أرق عينيه * فوأنح ورق فشره من غصون
 تداعين من بعد البكاء تألفا * فقلبن أرياشا وهن ساكون
 فبالت ليلي بعضهن وليتي * أطير ودهري عندهن وكين
 ألا انما ليلي عصي خيزرانة * اذا غزوها بالاكف تلبين

{وقال}

أجهدك يا حمامات بطوق * فقد هيجت مشغوفاً خرينا
 أغسرك يا حمامات طريقي * بانى لا أنا م وتهـجـعينا
 وانى قد برانى الحب حتى * ضنيت وما أراك تغيرينا
 أراد الله محلك في السلاحي * الى من بالحنين تشوقينا
 ولست وان حننت أشد وهدا * واهكنى أسر وتعلمينا
 ولي مثل الذى بك غيرانى * أحـل عن العقال وتعلمينا
 أما والله غير قلبى وبغض * أصـد ولم أزل جزعاً خرينا
 لقد جعلت دواوين الغواني * سوى ديوان ليلي هممينا
 فقدمما كنت أرحى الناس عندي * وأقد رهنهم على ما تطلبينا
 ألا لا تنسين روعات قلبي * وعصيانى عليك العاذلينا

{وقال}

أن سمعت في بطن واد حمامة * تجاوب اخرى دمع عينك دافق
 كأنك لم تسمع بكاء حمامة * بليل ولم يحزنك الف مفارق
 ولم ترمع وعابشى بحبسه * سواك ولم يعشق كعشق عاشق
 بلى وأفق عن ذكر ليلي فانما * أخوالحب من ذاق الهوى وهو تائق

ثم جلس متفكراً خريناً ثم هام على وجهه فبينما هو ساثر اذ مر بسرب من قطا
 بتطير فقال

شكوت الى سرب القطا اذ مررنى * فقلت ومثلى بالبكاء جدير
 أسرب القطا هل من معير جناحه * لعلى الى من قد هويت أطير

جوابه أن قال

ان الغواني قتلت عشاقها * ياليت من جهل الصبا بذاقها
 في صدغهن عقارب بلعننا * ما من لسن بواجد تر ياقها
 ان الشقاء عناق كل خريده * كالحيزرانة لا عمل عناقها
 بيض تشسبه بالحقاق نديها * من عابحة حكمت التدي حفاقها
 يدمي الجربرج لودهن وانما * تكسين من حال الجربرج رفاقها
 زانت روادفها دقاق خصورها * اني احب من ان خصور دقاقها
 ان التي طرقت الرجال خيالها * ما كنت زائرها ولا طرقت راقها

(وقال أيضا)

وقالوا الوشاء سلوت عنها * فقلت لهم فاني لا أشاء
 وكيف وحبها علق بقالي * كما علق بارشسية دلاء
 لها حب نشأ في فؤادي * فليس له وان زجر انتهاء
 وعاذلة تقطعني ملاما * وفي زجر العواذل لي بلاء

قال فأقسمت عليه ان ينشدني أحسن ما قاله في وصف المهاجر والاطراف والبشر
 والجلد فقال

ليالي أصبو بالعشي وبالضحى * الى خرد ليست بسود ولا عصم
 منعمة الاطراف هيف بطونها * كواعب قمشي مشية الخيل في الوحل
 وأعناقها أعناق غزالان رملة * وأعينها من أعين البقر النجل
 وأثلاثها السفلى برادى ساحل * وأثلاثها الوسطى كتيب من الرمل
 وأثلاثها العليا كأن فسروعا * عناقيس تغذي بالدهان وبالغسل
 وترمي فتصطاد القلوب عيونها * وأطرافها ما تحسن الرمي بالنبل
 زر عن الهوى في القلب ثم سقينه * صبايات ماء الشوق بالاعين النجل
 رعابيب أقصدن القلوب وانما * هي النبل ريشت بالفتور وبالكمهل
 فقم دماء العاشقين مطلة * بلاقود عند الحسان ولاعة سل

ويقتلن

ويقتلن أبناء الصبية عنوة * أما في الهوى يارب من حكم عدل
وقال أبو الحسن العلوي سألت الوالي عن أحسن شيء قاله المجنون في العفة
فأنشدني

ألا يشفاء النفس لو يسهف النوى * ونجوى فؤاد لا تباع سريره
أثيبي فتى حقت قول عدوه * عليه وقلت في الصديق معاذره
أحبك يا ليلى على غير رية * وما خير حب لا تعسف ضميره

(وأنشد أيضا)

يحبسون في ليلى على ولم أنل * مع العذل من ليلى حراما ولا حلا
سوى ان حبا لو يشاء أقلها * ولو تبتني ظلالا كان لها ظلا
ألا حبذا اطلال ليلى على البلاء * وما بذلت لي من نوال وان قسلا
فما يتمادى العهد الا تجددت * مودتها عندي وان زعمت أن لا

وقال بعضهم بينما المجنون ذات يوم جالس اذ مر به غراب فأنشأ يقول

ألا يا غراب البين ان كنت هابطا * بلاد الليلى فالتمس ان تكامرا
وبلغ تحياتي اليها وصبوتى * وكن بعد ها عن سائر الناس أعجما

وقال بينما المجنون ذات يوم في خطرات جنونه وحيرته لا يدري أين يتوجه اذ لاح
البرق له فوقف ساعة ثم قال

ألا لأحب السبير الا مصعبا * ولا البرق الا أن يكون عابدا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * وان كنت من ليلى على الدأس طاويا
اذما تمنى الناس روحا وراحة * تمنيت أن ألقاك بالليل خالبا
أرى سقما في الجسم أصبح ناويا * وخرنا طويلا رأينا ثم غاويا
ونادى منادى الحب أين أسيرنا * لعسلك ما تزداد الا تماديا
جئت فؤادي ان تعلق حبها * جعلت له من زفير الموت فاديا

(وقال أيضا)

لقد طرقتني أم خشف وانما * اذا صرع القوم الكرى اطروق
 أقام فريق من أناس يودهم * بذات الشرى عندي وبان فريق
 بحاجة محزون كئيب فؤاده * زهين بيضات المجال صديق
 فحملن ان همت لمن عشيمة * جنوب وان لاحت لمن بروق
 فيما كبد الأخشى عليها وانما * مخافة هضبات اللوى خلفوق
 كان فضول الرقم حين جعلنها * غدا على أدم المجال عدوق
 وفيهن من نجل النساء رجلة * تكاد على عرا السحاب تروق
 هجان فأما الدعص من أحرابها * فوعث وأما خصرها فلدقسق

{ وقال أيضا }

أقول لقمم قام بن زيد ألا ترى * سنا البرق بيد وللعيون النواظر
 فان تملك للبرق الذي هيج الهوى * أعنك وان تصبره نلت بصابر
 سقى الله حيا بين ضارة والحي * حي الرشف صوب المدجنات المواطر
 أمين وأدى الله من كان منهم * اليهم ووقاهم صروف المقادر

(وقيل) انه مر ذات يوم بدو حة مديدة الظل باسقة الاغصان وريقة الافنان في يوم
 غليل شديد القمظ فاستند الى ساقها واستظل بظلها وقد خامرته الموم وعلاه
 الجنون فرقدت عيناه فالتبهه الابصير طائر على الشجرة فانتبهه فزع امرعوبا
 فأنشأ يقول

لقد هتفت في جنح ليل حمامة * على فنين وهنا وانى لنا ثم
 فقلت اعتذارا عند ذالك وانى * لنفسى فيما قد أتيت للآثم
 أزعم انى عاشق ذو صبابة * بليلى ولا أبكى وتبكي البهائم
 كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتني بالبكاء الجمائم

{ وقال أيضا }

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت * وأهوى لنفسى ان تهب جنوب
 فويلي على العمدال ما يتركونتي * بغمى أمانى العاذلين لييب

يقولون

يقولون لو عزيت قلبك لارعوى * فقلت وهمل للعاشقين قلوب
 دعاني الهوى والشوق لما ترغت * هتوف الضحى بين الغصون طروب
 تجاوب ورقا قد أحنن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب
 فقلت حمام الأملك مالك يا كيا * أفارفت القفا أم جنناك حبيب
 تذكرني ليلى على بعد دارها * وليس لي قنول للرجال خلوب
 وقد رايتني ان الصب بالاجيبي * وقد كان يدعوني الصبا فأجيب
 سبي القلب الآن فيه تجاسدا * غزال بأعلى المناحين ريب
 فيك لم غزال المناحين فانه * يداني وان لم يشفي لطبيب
 فلو أن ماني بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يسمع لمن هبوب
 ولو أنني أسستغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
 فدومي على عهدى فليست بزائل * عن العهد منكم ما أقام عيب

(وقال أيضا)

أموت اذا شطت وأحيا اذا دنت * وتبعث أخرا في الصبا ونسيها
 من أجل ليلى تولع العين بالباكا * وتأوى الى نفس كثير همومها
 كان الحشى من تحتها علقته * يد ذات أظفار فادمت كلومها

(قيل) ان المجنون يحب يوما أصحاب ابل واستروح بهم فنزلوا منزلا لم يجدوا الا بلهم فيه
 ماء وقد أجهدهم الكلال فباتوا اليلتهم فلما نور الصبح قد دح أحدهم نارا فكلما
 التهب أطفأها الريح والمطر فلما طال ذلك عليهم أنشأ المجنون يقول

يا موقد النار يدك كيه او يحمدها * قر الشتاء بأرواح وأمطار
 قم فاصطل النار من قلبي مضرمة * فالشوق يضرها يا موقد النار
 وبأخا الذود قد طال الظماء بها * لم تدر ما الرى من جذب واقتار
 ردا لمطى على عيسى ومجبرها * تروى المطى بدمع مسبل حارى
 يا مزعج البين ان جد الرحيل فلا * كان الرحيل فاني غير صبار

(وقال أيضا)

أقول لا يحبني وقد طلبوا الصلا * تعالوا اصطالوا ان خفتم الترم من صدرى
 فان لهيب النار بين جوائحي * اذا ذكرت لىلى أحر من الجمر
 فقالوا أتريد الماء نسقي ونسقي * فقالت تعالوا فاستقوا الماء من نهرى
 فقالوا وأين النهر قلت مداهى * سيبغنيكم دمع الجفون عن الحفر
 فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى * فقالت الخالك الله قلت اسمعوا عذرى
 ألم تشرقوا وجهها لليلى شماعه * اذا برزت يعنى عن الشمس والبدر
 عبر يوهى خاطر فيؤدها * ويجرحها دون العيان لها فكري
 منعمة لو قابل البدر وجهها * لسكان له فضل مبين على البدر
 هلالية الأعلى هلالية الذرا * مرجح جنة السفلى مهفهفة الحصر
 مبتلة هيفاء مهضومة الحشا * موردة الحديد وانحة الثغر
 خد جنة الساقين بض بضيفة * مقلجة الانياب مصقولة الجمر
 فقالوا أمجنون فقلت موسوس * أطوف نظهر البسوقفرا الى قفر
 فلا ملك الموت المريح يرحى * ولا أنا ذو عيش ولا أنا ذو صبر
 وصاحت بوشك العين منها حمامة * تغت بليليل في ذرانا عم نضير
 على دوحه يستن تحت أصولها * فواقع ماء حده رصف العنبر
 مطوقة طسوقا ترى في خطامها * أصول سواد مطمئن على النحر
 أرنت باعلى الصوت منها فهيجت * فؤاد امعنى بالملحة لو تدرى
 فقلت لها عودى فلما ترغت * تبادرت العيان مها على الصدر
 كان فؤادى حين جدمسيراها * جناح غراب رام نهضا الى الوكر
 فودعتها والنار تقدح في الحشا * وتوديعها عندي أمر من الصبر
 ورحت كاني يوم راحت جمالمهم * سقيت دم الحيات حتى انقضى عمري
 أبيت صريع الحب دام من الهوى * وأصبح مستزوع الفؤاد من الصدر
 رميتي يد الأيام عن قوس غمرة * بسهمين في أعشار قلبي وفي محرى
 نسهمين مسمومين من رأس شاهق * فغودرت في سر الترائب والنحر
 متباى دعيتني في الهوى متعلقا * فقدمت الانسى لم يزر قبورى

فلو كنت ماء كنت من ماء مزنة * ولو كنت نوما كنت من غفوة الفجر
ولو كنت ليلاً كنت ليل تواصل * ولو كنت نجماً كنت بدر الدجى يسرى
عليك سلام الله بأغاية المنى * وقاتلتى حسنى القيامة والحشر

قال ونظرت ذات يوم الى طير يتحلق في جوار السماء فاتبعه بعصره وانشأ يقول

الأيها الطير المحلق عادياً * تحمل سلامي لا تذرني منادياً
تحمل هدائك الله مني رسالة * الى بلدان كنت بالارض هادياً
الى قفرة من نحو ليلي مضلة * بها القلب مني موثق وفؤادياً
ألا ليت يوماً حل بي من فراقكم * تزودت ذلك اليوم آخر زادياً

(قال) موسى بن جعفر خرج المجنون لما أصابه ما أصابه حتى أتى الشام فسأل عن
أرض بني عامر فقبل وأين أتت من أرض بني عامر عليك بنجوم كذا فرجع الى
أرض بني عامر ووقف عند جبل يقال له ثوبان فقال

وأجهشت للثوبان حين رأيته * وهللت للرجمن حين رأيته
وأذريت دمع العين لما رأيته * ونادى بأعلى صوته ودعاني
فقلت له أين الذين عهدتهم * حراكك في خصب وطيب زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم * ومن ذا الذي يبقى مع الحدثان
وانى لا يبكي اليوم من حذري غدا * فراقك والحبان مؤتلفان
سجلاً وتهتاناً ووبلاً وديعة * وسحماً وتسحجماً الى دهملان

(قال) الوالي ذكر ان الملوحة واخوته ساروا الى الصحراء ليلاً خذوه ويردوه الى الحى
وأهل بيته وذلك بعد ما نحل جسمه واسود وجهه وحف جالده على عظامه فلما
وردوا عليه لقوه قاعداً على تل من رمل وهو يخط باصبعه فلما دنوا منه نفر فناداه
أبوه يا قيس أنا أترك الملوحة وهذا الخوك فطبت نفساً وأبشرف قد وعدتني أبوها ان
يزوجكها ويردك من نفارك وينزل عندك حكمك ورضاك فأقبل اليهم وأنس بهم
فقال له أبوه يا قيس أما تتق الله ولا تراشبه كم تطبع هوالك وتعصيني فقد كنت أرحى
ولدى أفضلك عليهم وأورثك فأخلفت ظني ولم تحقق املى فليت شعري ما هي

أراها ممن يوصف بالجمال والحسن وقد بلغت انهما فوهاء قصيرة جاحظة العينين
شبهلة سمجة فمد عن ذكرها اولك في قومك من هو خيرك منها فيما سمع
ثلمه فيها أنشأ يقول

يقول لي الواشون ليلى قصيرة * فليت ذراعا عرض ليلى وطولها
وان بعينها لهمة ركة شبهلة * فقلت كرام الطير شمل عيونها
وجاحظة فوهاء لا بأس انها * منى كبدى بل كل نفسى وسولها
فدق صلاب الخمر رأسك سرمدًا * فاني الى حين الممات خليلها

فما سمعوا هذه الابيات انصرفوا فانظروا في قوله فيينا هو ذات يوم ناظم اذ مر به
رجل فقال

ألا ان ليلى بالعراق مريضة * وأنت خصلي الببال تلهو وترقد
فلو كنت يا مجنون ترضى من الهوى * لبت كليات السليم المسعد

نحرا المجنون مغشبا عليه لما سمع ذلك فلما أفاق أنشأ يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة * فالك لا ترضى وأنت صديق
سقى الله مرضى بالعراق فانتى * على كل مرضى بالعراق شفيق
فان تلك ليلى بالعراق مريضة * فاني في بحر الختوف غريق
أهيم باقطار البالد وعرضها * ومالى الى ليلى النداء طريق
كان فسؤاى فيه مور بقادح * وفيه هيب ساطع وبروق
اذا ذكرتها النفس ماتت صباية * لها زفرة قتالة وشهيق
سقتنى شمس يحجل البدر نورها * ويكسف ضوء البرق وهو يروق
غرابية الفرعين مدرية السنا * ومنظرها بادي الجمال أنيق
وقد صرت مجنونًا من الحب هائمًا * كاني عان في القيود وثيق
أطل رزيج العقل ما أطمع الكرى * ولتلب منى أنه وخفوق
برى جها جسمى وقلبي ومهجتي * فلم يبق إلا أعظم وعروق
فلا تعذلونى ان هلكت ترجوا * على فقد الروح ليس يعوق

وخطوا

وخطوا على قبري اذا ماتوا كتبوا * قتل لحناط مات وهو عشيقي
الى الله اشكوا الاق من الهوى * بليني في قاي حوى وخرىق

(وقال ايضا)

اقول لظبي مربى وهو رابع * اأنت أخو ليلى فقال يقال
أيا شبه ليلى ان ليلى مريضة * وأنت صحب ان ذالحال

(وقال ايضا)

يقولون ليلى بالعراق مريضة * فأقبلت من مصر اليها أعودها
فوالله ما أدري اذا أنا جئتها * أبرئها من دائها أم أزيدها

(وروى) أن رهطاً من بني أسد خرجوا الى بلاد الشام في بعض تجارتهم فمشروا
بالبحنون فقالوا يا قيس ما منع أبا ليلى ان يتلافى أمرك ويتداركك الا أن قد صار
مشهوراً في الامصار ذكر ما دار بينكم من الرفث والفسوق فهلا كفتت نفسك عن
المعاصي وزجرتك عن القصد والامور الفظيعة حتى يدوم لك صفاء المودة وغضارة
النعمة خالبا عما أنت بعدده فلما سمع مقالتهم بكى بكاء متوجعاً وأنشأ يقول

ألا أيها القوم الذين وشوا بنا * على غير ما تقوى الاله ولا بر
ألم ينهكم عننا تنمواكم فتنتهوا * أم انتم أناس قد جعلتم على الكفر
تعالوا نقف صفين منا ومنكم * وندعوا له الناس في وضع الفجر
على من يقول الزور أو يطلب الخنا * ومن يقذف الخود الحصان ولا يدري
حلفت من صلت قريش وجرت * له بمنى يوم الاقضية والخمر
وما حلقوا من رأس كل مديني * صبيحة عشر قدمضين من الشهر
لقد أصبحت مني حصاناً بريئة * مطهرة ليلى من الفحش والذكر
من الخفرات البيض لم تدر ما الخنا * ولم تلف يوماً بعد هجعتها تسرى
ولا سمعوا من سائر الناس مثلها * ولا برزت في يوم أضحى ولا فطر
برهرة كالشمس في يوم صحوها * منعمة لم تخط شبرا من الخدر
هي البدر حسنا والنساء كواكب * فشتان ما بين الكواكب والبدر

يقولون مجنون بهيم بذكرها * ووالله ما لي من جنون ولا شعر
 اذا ما قرضت الشعر في غير ذكرها * ابي وايمكم ان يطاوعني شعري
 فلانعمت بعدى ولا عشت بعدها * ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر
 عليها سلام الله من ذي صبابة * وصب معني بالوساوس والفكر
 ليالي اعطيت البطالة مقودي * تمر الليالي والسنين ولا أدري
 مضى لي زمان لو أخير بينه * وبين حياي خالدا أبد الدهر
 لقلت ذروني ساعة وكلامها * على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري

ثم جعل يدورها ثم قد اشتد وسواسه وجنونه اذا امر بعقاب ساقط على وكره فدنا
 منه وانشأ يقول

ألا بعقاب الوكر وكر ضرية * سقيت الغواصي من عقاب على وكر
 أيتني لنا لزال ريشك ناعما * ولازلت في صيد مخضبة الظفر
 أيتني لنا قهطال ما قد تركتنا * بهمياء لا ندري أنصيح أم نسرى
 وقفت على مران أنشدنا قتي * وما هلك لي من قلوب ولا بكر
 وما أنشد البهران الا صبابة * بواحة الحديد من طيبة النشر
 مفجحة الانياب لو أن ريقها * تداوى بها الموتى لقاموا من القبر
 اذا ذكرت ليلى أسرى ذكرها * كما انتفض العصفور من بلل القطر
 فقال جميع الناس لما نشدتها * بلي وفريقي قال والله ما ندري
 تداويت من ليلى بليلى عن الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
 ألا زعمت ليلى بان لأحبها * بلي وليالي العشر والشفع والوتر
 بلي والذي لا يعلم الغيب غيره * بقدرته تجري السفن في البحر
 بلي والذي نادى من الطور عبده * وعظم أيام الذبيحة والنحر
 لقد فضلت ليلى على الناس مثل ما * على ألف شهر فضات ليلة القدر

{وقال أيضا}

فوالله ما أبكى على يوم ميتي * ولا كنتي من وشك بينك أخرج

فصبر الامر الله ان حان يومنا * فليس لامر حبه الله مدفع

(قال) علي بن صالح حجبت مع ابي عيسى بن الرشيد فيمنا نسرى ليلا اذ نحن باعرا في
يترنم وأبيات ما سمعت والله أحسن منها ونعمة ما كدت أسمع مثلها وهي

ألا هل الى شم الحزاهي ونظارة * الى قرقرى قبيل الممات سبيل
فأشرب من ماء الجبلاء شربة * يداوى بها قبيل الممات غليل
ويا ثلاث القاع قد ملل محبتي * مسيري فهل في ظلمة من مقبل
ويا ثلاث القاع ظاهر - رمابدا * بجسمي على ما في الفؤاد دليل
ويا ثلاث القاع من بين توضيح * حنيني الى أفياءك طويل
ويا ثلاث القاع قلبي موكل * بكن وجدوى - يركن قليل
أروم انحدار انحوها فإيردني * ويمنعني دين علي تقبل
أحدث عنك النفس اذ استراجعا * اليك خزني في الفؤاد خيل

(وقال أيضا)

أحجاج بيت الله في أي هودج * وفي أي خدر من خدر كم قلبي
أبقى أسير الحب في أرض غربة * وحاديكم بحدول قلبي في الركب

(وقال أيضا)

ومعترب بالمرج - كي بشجوه * وقد غاب عنه السعدون على الحب
اذا ما أتاه الركب من نحو أرضه * تنفس يستشفي برائحة الركب

فقال أبو عيسى علي بالرحل فتفرقت الخيل في طلبه عنقه وسرته فما كان الا هنيهة
حتى أتى برجل ضئيل الجسم نا حبل البدن عريان فقال له من أنت لأمك الهبل
فوالله ما تنهنه أن قال أسرع من مخرج نفسي وارثا اطرفه

أنا الوامق المشعوف والله ناصري * ومنتقمي ممن يجور ويظلم
أنا النا حبل المهوم والقائم الذي * أراعي الثريا والخليلون نوم
أطلس بجوزن دائم وتحسر * وأشرب كاسا فيه سم وعلقم
فختم باليد - لي نوادي معذب * بروحي تقضي ما تحب وتحكم

اعمرى مالاتي جميل بن معمر * كوجدي بيلي لا ولم يلق مسلم
 ولم يلق قابوس وقيس وعروة * ولم يلقه قبلي فصيح وأعجم
 صبا يوسف واستشعر الحب قلبه * ولا كاد داود من الحب مسلم
 وبشر وهند ثم سعد ووامق * وتوبة أفسسنا الهوى المتقسم
 وهاروت لاقى من جوى الحب سطوة * وماروت فاحاه البلاء المصمم
 ولم يخل منه المصطفى سيد الهوى * أبو القاسم الزاكي النبي المكرم
 أيت صريع الحب بالك من الهوى * ودمعي على خدي يفيض ويهجم
 ولو لا طروق الليل أودت بنفسه * منعته العظمين تهرى وتسقم
 اذا هي زادت في النوى زاد في الهوى * فلا قلبه يسلم ولا هي ترحم
 اعارته انفاس الصبا بك صبوة * لها بين جنبيه سحر مضموم
 الا ان دمع الصب عما يجنيه * وان لم يفته يوما به متمكم
 لسان عبي في الهوى وهو ناطق * ودهي فصيح في الهوى وهو أعجم
 وكيف يطيق الصب كتمان سره * وهل يكتم الوجد امرؤ وهو غرم
 عند يرى من طيف أتي بعده هوى * برامة خوى عرفه بتقدم
 تنفس روض جاده ماء مزنة * وأطرافه تبكي الندى ثم تبسم

قال له أبو عيسى أما نحن إلى أكناف الحمى وبرتاج قلبك إلى اقطار نجد وبلاد ليلي
 فزفر زفرة ثم رن وقال

تعز بصبر لا وجدك لا ترى * بشام الحمى احدى النيا إلى الفواجر
 كان فؤادي من تذكرة الحمى * وأهل الحمى يهفون به ريش طائر

قال على فوالله لقد أبكنا جميعا ثم أمر له أبو عيسى بأثواب شريفة ودراهم كثيرة وقلنا
 أبدأ الله الاميرانه ليجنون ما لبس ثوبا الاقده وورماه فعد عنه الى ما سواه وسئله أن
 ينشدك بعض أشعاره فقلنا له هل لك ان تروي اولانا الامير شيامن شاعرك فطلق
 يبكي ويقول

وانى وان لم أت ليلي وأهلها * لباك بكاطفل عليه القمام

بكاليس بالانزرا لقليل ودائما * كما الهجر من ليلى على الدهر دائم
 هجرتك أياما بذى العمرانى * على هجر أيام بذى العمر نادى
 فلما مضت أيام ذى العمر وارتمى * بي الهجر لامتني عليك اللواتم
 وانى وذلك الهجر ما تعلميه * كما زينة عن طفلاها وهى راغم
 ألم تعلمى انى أهم بذكرها * على حين لا يبقى على الوصل هاتم
 أظلم أمنى النفس اياك خاليا * كما يتهنى بارداء صائم

{وقال أيضا}

ألا أيها القلب اللعوج المعذل * أفق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
 أفق قد أفاق الوامقون وانما * تماديك فى ليلى ضلال مضلل
 سلاكل ذى ود عن الحب وارعوى * وأنت بلسلى مسهام موكل
 فوال فتوادى ما جرت ملامه * اليك ولكن أنت بالسوم تجمل
 فعينك لها ان عينك حلت * فتوادك ما عساه المتجمل
 لى الله من باع الخليل بغيره * فقلت نعم حاشاك ان كنت تفعل
 وقلت لها بالله يا ليلى اتى * ابر وأوفى بالعهود وأوصل
 هبى اننى اذنبت ذنبا علمته * ولا ذنبكى باليسل فالصنع أجل
 فان شئت ها تى نازعنى خصومة * وان شئت قتلا ان حكمك اعدل
 نهارى شار طال حتى ملته * وليلى اذا ما جنى الليل أطول
 وكنت كذئب السوء اذ قال مرة * لبهم رعت والذئب غرثان مرهيل
 ألسنتى من غير شئ شمتنى * فقالت متى ذاق ذاعام أول
 فقالت ولدت العام بل رمت كذبة * فهالك فكفى لا بهنك ما أكل
 وكنت كذباح العصافير دابها * وعيناها من وحدها عين تهمل
 فلا تنظرى ليلى الى العين وانظرى * الى المكف ماذا بالعصافير تفعل

{وقال أيضا}

أقول لصاحبى والعيس تهوى * بنا بينا المقيمة فالضمير

عُتِمَ من شمسٍ عرارٍ نجد * فإبعد العشيّة من عرار
 ألا يا حبيذ نفحات نجد * ورياروضيّة شب القطار
 وأهلك أذيجل الحى نجد * وأنت على زمانك غسير زار
 شهورٍ بتقضيها وما شعرنا * بانصاف لهم من ولا سرار
 فاما ليها من غسير ليل * وأطول ما يكون من النهار

{وقال أيضا}

امن أجل سار في دجى الليل لامع * جفوت حذارا بين ليل المضاجع
 علام تخفاف البين والبير نافع * اذا كان قرب الدار ليس بشافع
 اذا لم تزل ممن تحب مروعا * بغدرفان البين ليس برائع

{وقال أيضا}

سأبكي على ما فات منى صباية * وأندب أيام السرور الذواهب
 وأمنع عيني ان تلبذ بعيركم * وانى وان جانب غسير محاب
 وخير زمان كنت أرحودنوه * رمثني عيون الناس من كل جانب
 فاصبحت مرحوما وكنت محسدا * فصبر على مكر وهما والعواقب
 ولم أرها الا لثانا على منى * وعهدى بها عذراء ذات الذوائب
 تبدي لنا كأن شمس تحت غمامة * بل احاجب منى اوضنت محاجب

{وقال أيضا}

أحسن اذا رأيت جمال قومي * وأبكي ان سمعت لها حينا
 سقى الغيث الجعيد بلاد قومي * وان خلت الديار وان بلينا
 على نجد وساككن أرض نجد * تحيات يرحن ويغتمد بنا

{وقال أيضا}

بتنفس من لا بد لي أن أهاجوه * ومن أناني الميسور والعسر ذا كره
 ومن قد رماه الناس بي فأتاهم * بهجيري الأماحسين ضمائرهم

فمن أجلها ضاقت عليّ برحمتها * بلادي إذا لم أرض ممن أجوره
 ومن أجلها أحببت من لا يحبني * وبأغضت من قد كنت حيناً عاشره
 أتربح من بيتنا للعيب تعلق * به الحب والاعتماد أم أنت زائر
 وكيف خلاص من جوى الحب بعدما * يسر به نطق الفؤاد وظاهره
 وقد مات قبلي أول الحب فانقضى * فان مات أخفى الحب قد مات آخره
 وقد كان قاي في حجاب يكتنه * فبـك من دون الحجاب يباشره
 أصد حياء ان يلج في الهوى * وفيك المني لولا عهد وأحاذره

{ وقال أيضا }

يا من شغلت به حجرة ووصاله * همم المني ونسيت يوم معادي
 والله ما التفت الجفون بنظرة * الا وذكرك خاطر به فؤادي

{ وقال أيضا }

ومفروشة الخدين وردا مضرجا * اذا جشته العين عاد بنفسها
 شكوت اليها طول ليلي بعبرة * فامدت لنا بالغمج درامقنا
 فقلت لها مني على تقبلة * اداوى بها قلبي ففعلت تغنيا
 بليت بردف لست أستطيع حمله * يحاذر أعضائي اذا ما ترجحا

{ وقال أيضا }

فؤادي بين اضلاع غريب * ينادي من يحب فلا يجيب
 أحاط به البلاء فبكل يوم * تقارعه الصباية والحب
 لقد جلب البلاء على قلبي * فقلبي مدعيات له حلوب
 فان تكن القلوب كمثل قلبي * فلا كانت اذاتك القلوب

{ وقال أيضا }

ومستوحش لم يس في دار غربة * وانكته ممن بود غريب

{ وقال أيضا }

بيضاء بكرها النعيم كأنها * قمر توسط جحيم ليل أسود
 موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الحسان مضمومة للحسد
 وترى مدامها ترقرق مقالة * سوداء ترغب عن سواد الأعداء
 خودا اذا كثر الكلام تعوذت * بجوى الحياء وان تكلم تقصد

(وقال أيضا)

احن الى نجد وانى لا يس * طوال الليالى من قفول الى نجد
 وان بك لا ليلي ولا نجد فاعترف * بحجر الى يوم القيامة والوعد

(وقال أيضا)

ألا اغنا أفنى دموعى وشفتى * خروجى وتركى من أحب ورائيا
 ومالى لا يستنفد الشوق عبرى * اذا كنت من دار الاحبة نائيا
 اذالم أجد عذرا لنفسى ولتها * حاتم على الأقدار ما كان جاريا

قال فلما فرغ من انشاده هذه الاشعار ظهر له غزالان فى أصل جبل فتيبهما حتى
 وقف بهما ثم وجعل ينظر اليهما ويبيكى ويقول

أيا جميل الثلج الذى فى ظلاله * غزالان مكحولان مؤتلفان
 غزالان شيبا فى نعيم وغبطة * ورغدة عيش ناعم عطران
 أرغتهما اختلا فلم أستطعهما * ففررا وشيكاهما قتلانى
 خلبلى أما أم عمرو فتمما * وأما عن الأخرى فلا تسلانى
 فما صاديات حمن يوما وليلة * على الماء دون الورد من حوان
 بر من حباب الماء والموت دونه * وهن لاصوات السقاء روان
 يا أكثر منى حسرة وصبابة * اليها والكن الفراق عسرانى
 خلبلى انى ميت أو مكلم * لليبلى بحاجى فامضيا وذرانى
 أقل حاجتى وحدى فما رب حاجة * قضيت على هول وخوف مكان
 وان أحق الناس منى نجية * وشوقا لها من لوبشاء شفانى
 ومن قادنى للموت حتى اذا صفت * مشاربه سم الذعاف سقانى

(وقال)

(وقال أيضا)

أحبك حبما لو تحبب به مثله * أصابك من وجد على جنون
وصرت بقلب عاش أمانهاره * خزن وأماله فأنين

ثم نهض من الواديين ومر على وجهه يدور في الصحراء فر برجلين قد قنصا ظيما
وربطاه قد نامهما المجنون وتأمله ساعة ثم قال لهما اختارا شاة من غنمي مكانه
وخلياه فأبياه عليه فلم يزل بهما حتى أعطاهما أربع شياه من غنمه مكانه ثم خلياها
فأنشأ يقول

شريت بشاقي شبيه ليلي ولو أبوا * لأعطيت من مالي طريق وتالدي
فلو كنتما حزين ما بعتما معا * شيهما للمبلى بيعة الميزان
وأعتقتماها رغبة في ثوابها * ولم ترغبنا في ناقص غير زائد

(وقال أيضا)

يا صاحبي اللذين اليوم قد أخذنا * في الجبل شبرا ليلي ثم غلاها
اني أرى اليوم في أعطاف حكا * مشابهما أشبهت ليلي غلاها
وأرشداهما إلى خضراء معشبة * يوما وان طلبت الفافسداها
وأورداها غديرا الأعدمتكما * من ماء مزن قريبا عند مرعاها

ثم انه مر ببي عمه وكانوا معادين له يهخرون منه ويهزؤون به ويقولون كيف ليلي
وكيف حبلك لما فاذا ذكرت ليلي له رجوع اليه عقله فيجلس اليهم يتحدثهم
وينشدهم ما قال فيهما من الشعر فيقولون والله ما به من جنون وانه لعاقيل فاذا
سمع منهم هذه المقالة ختمتته العبرة وأنشأ يقول

أيا ويح من أمسى يخلص عقله * فأصبح مذهوبا به كل مذهب
خلعها من الخيل لان الامعذبا * يضا حكي من كان يهوى تجني
اذا ذكرت ليلي عقلت وراجعت * روائع قلبي من هوى متشعب
وقالوا صحح ما به طيف بجنة * ولا لهم الا بافتراء الكذب
ولي سقطات حين أغفل ذكرها * يفتنوص عليها من أراد تعقب

وأى قطاة لم تعـرفنى جناحها * فعاثت بضر والجناح كسير
 والأفن هــذا يؤدى رسالة * فاشكره ان المحب شكور
 الى الله أشكو صبورى بعد كرتى * ونيران شوقى ما بهن فتور
 فانى لتاسى القلب ان كنت صابرا * غداة غد فىمن تسير نسير
 فان لم أمت غما وهم او كربة * يعاودنى بعد الزفر زفير
 اذا جلسوا فى مجلس نذروا دى * فكيف تراها عند ذلك تجير
 ودون دى هـز الرماح كأها * توقد جـرثاقب وسـعير
 وزرق مقبل الموت تحت ظلماتها * ونـيل وشريان لمن مجير
 اذا غـزت أبعابهمـن ترغت * معطفة ليست بهن كسور
 قطعن الحصى والرمل حتى تفلقت * قلائد فى أعناقها وظفور
 وقالت أخاف الموت ان شحط النوى * فما كبداهن خوف ذلك تفور
 سلوا أم عمرو هل ينول عاشق * أخوسـقم أم هل يفك أسير
 الأقل لليل هل تراها مجيرتى * فانى لها فيما لى مجير
 أطل بحزن ان تغنت حمامة * من الورق مطراب العشى بكور
 دكت حين در الشوق لى وترغت * فسلا صحل تربي به وصفير
 لها رفقة بعدتها فكأنما * تعاطين كاشا بينهن تدور
 يجزع من الوادى فضاء مسيله * وأعلاه ائل ناعم وسـدير
 به بقر لا يبرح الدهر ساكنا * وآخرو حشى الضفال يشور

{وقال}

أجسد بأحياء الجميع بكور * وبان الاخلاء الذين تزور
 وشق عصا الجيران يوم ترحلوا * نوى بالسكليات عندك تجور
 براعة مكرهه من البين لم يكن * لها دون تكدير الصفاء تكير
 محب أنها ان ما بين بيضة * ونجيران مخضر الجناح مطير
 أذهب عقلى بعد علمى وان علا * عذارى من بعد المشيب قدير

وهـ سـجـهـلـيـ بـعـدـ التـهـلـمـ نـسـوة * أـشـارـ بـلـيـلـيـ نـحـوهـنـ مـشـيـر
تـعـودـنـ قـتـلـ المـسـلـمـيـنـ كـانـمـا * لـهـنـ دـمـاءـ المـسـلـمـيـنـ طـهـور
وقـانـ تـزـوجـ وادعـ ما كان بيننا * أـجـارـكـمـنـ رـيـبـ الزـمـانـ مـجـير
أردن بلائي ما قضين إمامة * فـقـدـ غـارـأـو كـادـ النـجـومـ تـغـور

(وقال)

شـفـفـ الغـوـادـ بـجـارةـ الجـنـب * فـظـلـتـ ذـأـسـفـ وذا كـر ب
يا جارتى أمسيت ما ليككة * رـوحـيـ و غـالـبـتـهـ عـلـيـ لـي

(وذكر) أبو اسحق بن المهدي أن رجلا من بليلي وهي واقفة على باب خباتها فقالت
أين تريد يا عبد الله فقال أريد بني عامر فزفرت وقالت

يا أيها الركب المزجي مطيته * عـرجـ لـانـبـيـ عـنـيـ بـعـضـ ما أـجـد
فأراي الناس من وجدني تضحهم * الأـوـوـجـديـ بـهـ فـوقـ الـذيـ أـجـد
أهوى رضاه واني في مسودته * وـحـبـهـ آخـرـ الأـيامـ أـجـتـهد

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرجل

وأنت التي كلفتني دلج السرى * وـحـونـ القـطـابـ بـالـجـهـلـتـينـ جـثـوم
وأنت التي قطعت قلبي حجارة * وـرـقـرقتـ دـمـعـ العـينـ فـهـو مـجـوم
وأنت التي أغضبت قومي كلهم * بـعـدـ الرـضـيـ دانيـ الصـدود كـظـيم
وأنت التي أخلفتني ما وعدتني * واثمت لي من كان فيك يـلـوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني * لـهـم غـرـضـأرـمـيـ وأنت سـلـيم
فلوان قولايكم الجسم قد بدا * بـجـسـمـيـ من قول الوشاة كلوم

ثم قال ان المجنون اعتل بعلة فبهشت اليه ليلى تعوده وتقول ان تهيأت زيارتك غدا
فعلت فقال

تعود مر يضا أسقمته بهـ بهـرها * وـلا عـادـلـتهـ عـادـلا يـعـرفـ السـقـما
لقد أضرت في القلب ناراً من الجوى * فـنـاتـر كـت عـظـما و لا تـر كـن لـها
واني على هجرانها وصـدودها * وـما حـلـيـ مـنـها أرى حـبـها حـمـا

خيل لي كفا لآلئها ما متيما * ولا تقته لاصبا بلوه كظلم

(وقال)

ومما شجاني انما يوم ودعت * تقبول لنا اسودع الله من أدري
وكيف أعزى النفس بعد فراقها * وقد ضاق بالكتمان من حبه اصدري
فوالله والله العزيز مكانه * وقد كاد روي أن يزول بسلا أمرى
خيل لي مر ابعدهم وتي بترتي * وقولا ليلي ذاقتي ل من الهجر

(قال) أبو بكر مر رجل بالمجنون وهو يتردد في الرمل فقال مالك يا أبا الهدي
فقال

بي اليوم ما بي من هيام أصابني * فيا لك عني لا يكن بك ما بي
كان دموع العين تسقى حنونها * غداه رأيت اطعمان ليلى غواديا
عروبا أثرتها نواضع معرب * معلقة تروي نحيلا صواديا
أمرت ففاضت من فروع حشيتة * على جدول بع لوفنا متعاديا
وقد بعدوا واستطردوا الآكل دونهم * بدعومة قفرا وأنزلت حاديا

قال ثم تأودوا استعبر فرأيت دموعه تقبارد على خده كاللؤلؤ المنثور وسقط الجمان
المفصل بالثبور شفاعا ووترا وقال

ذكرت عشية الصدفين ليلى * وكل الدهر ذكرها جديدا
إذا حال الغراب الجون دوني * فمقلبي الى ليلى بعد
على آليه ان كنت ادري * أينقص حب ليلى أو يزيد
لها في طرفها الحظايف حاتف * تمت بها ونحى من تريد
وان غضبت رأيت الناس هلكي * وان رضيت فأرواح تعود
فجان لقسده كمت فقلت كلا * وهل يبكي من الطرب الجليل
ولا يكن قد أصاب سواد عيني * عويدندي له طرف جديد
فقلن فما لدمهنا سواء * اكتمنا قتلتيك أصاب عود

(وقال)

ألاقاتل الله الهوى ما أشده * وأمرعه للمرء وهو جليله
دعاني الهوى من نحوها فأجبت * فأصبح في بستن حيث يريد

(حدثنا) أبو عمرو والشيباني قال حدثني نوفل بن مساحق قال خرجت يوماً أتصيد
الأروى ومعي جماعة من أصحابي فلما صرت بناحية الحى إذا أنا بآراكفة قد بدا منها
قطيع من طباء في شخص إنسان يرى من ظل تلك الآراكفة فتعجب أصحابي منه
وعرفته ساعة رأيت فتهافتت من ثيابي وخرجت أمشي رويداً حتى أتيت الآراكفة
فرقيت عليها وأشرفت عليه وعلى الطباء وإذا أنا به قد تدلى الشعر على حاجبيه
وعينه فلم أك أدأعرفه إلا بعد هوى من النهار وهو يرتجى من ثمر الآراكفة لا يرفع رأسه
فتمثلت بشئ من شعره وهو

على ذمتي دار ليلي كأنما * أزار إن من برد لها خلقان
وكيف إلى ليلي أذام أعظمي * وسار وسادى منكبي وبناني
وحلت بأعلى يديتين فأصحت * عمانية والرأس غير عياني

(وقيل) إن المجنون لما شهر أمره بلبلى خطبت له فأنى أبوها أن يزوجهها وهكذا
كانت العرب إذا شهر رجل بحب امرأة لم يزوجهها منه فاستمد وجده وترقت سورة
عشيقه وكان له عم يقال له يزيد وكان شجاعاً بطلاً إلى أن لا يتزوج المجنون بلبلى
ولأحد من الناس الأقتله فأنشأ يقول

ألا أيها الشيخ الذي ما بنا رضى * شقيت ولا أدركت من عشقك الخفضا
شقيت كما اشقيتني وتركتني * أهديم مع الهلاك لأدعم الغمضا
أما والذي أبلى بلبلى بلبلى * وأصفي للبلى من منودتى المحضا
لأعطيت في ليلي الرضا من يبيعها * ولوأكثر والوحى ولوأكثر القرضا
فكم ذا كر ليلى يعيش بكرية * فينفض قلبي حين يدكرها نفضا
وحق الهوى أنى أحس من الهوى * على كبدي ناراً وفي أعظمي مرضا
كان فسوادي في مخالب طائر * إذا ذكرتها النفس شددت به قبضا
كان فجاج الأرض حلقة حاتم * على فماتر داطولا ولا عرضا

وأعشى فيحقي لي من الأرض مضجعي * وأصرع احسانا فالترزم الأرض
رضيت وقتي لي في هواها لاني * أرى حبها حتما وطاعتها فرضا
أذا ذكرت ليس لي أهم لذكرها * وكانت مني نفسي وكنت لها أرضي
وان رمت صبرا أو سلوا بغيرها * رأيت جميع الناس من دونها بعضا

قال فلما سمع عمه هذه الايات ررق له وقال لا تزوجها أحد سوى ابن أخي الاقتلته
فكثرت به من دهره ثم ان يزيد ذلك فانشأ يقول

خليلي هل قيظ بنعمان راجع * لياليه أو أيامهن الصوايح
ألا ولا أيامنا بمنا السبع * رواجه ما أوري بزندی قادح
إذا العيش لم يكدر علي ولم يمت * يزيد واذلي ذوالعقيدة ناصح

قال نخطب وهما من كل جانب فاخبرت ان أبا ليلى حج بها فراها رجل من ثقيف
نخطبها فزوجه فباع ذلك الجنون فانشأ يقول

ألا ان ليلى العامرية أصبحت * تقطع الامس من ثقيف حبالها
إذا التفتت والعيس صعر من البري * بنحلة غشي عبيرة العين حالها
فهم حبسوها محبس البدن وابتغى * بها المال أقدم الأقل مالها

{ وقال أيضا }

أيا بائني ليس لي بكفة ضلته * تباع بما هل يستوى الثمان
فما غبن البتاع ليس لي بماله * بل البائع اليلي هما غبناني

{ وقال أيضا }

حبيب نأى عني الزمان بقربه * فصيرني فردا يسير حبيب
فلي قلب محزون وعقل مسدله * ووحشة مهجور وذل غريب
فيا حقب الأيام هل فيك مطعم * لرحيب أولدفع كروب

{ حكي } الوابي قال حدثني رجل عن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال خرج رجل
مما الى ناحية الشام وبلاد نجد في طلب بغير له فاتي احماء بني عامر فاذا خيمه رفعت له

فقصدها وقد بل المطر ثيابه فلما دنا إذا امرأة كلمته فقالت انزل أيها الرجل قال
 فنزلت وحططت رحلي وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثيرة ورحل خصيب فقالت
 لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرجل من أين أقبلت فقالت من ناحية نجد
 وتهامة فقالت يا عبد الله عن نزلت هناك قلت بنى عامر فتنفست الصعداء فقالت
 بأبي ونفسي بنو عامر ثم قالت وهل سمعت بفتي يقال له قيس ويلقب بالمجنون
 قلت نعم والله نزلت بابيه ولقد أتته حتى نظرت اليه يهيم في الصحراء مع الوحوش
 لا يعقل حتى تذكر له ليلي فاذا ذكر وهاتاب اليه عقله فيحدث بحديثها ويقشد
 شعره فيها قال فرفعت الستر من بيني وبينها فاذا هي شقة قمر لم ترعيني قط أجل منها
 وقالت هل تروى شعره قلت بلى هو الذي يقول

أبى نرى مكان البدر ان أفل البدر * وقوى مقام الشمس ما استأخر الفجر
 فغيبك من الشمس المنيرة ضوءها * وليس لها منك التيسم والشعر
 بلى لك نور الشمس والبدر كله * ولا حات عينك شمس ولا بدر
 لك الشارقة اللاع والبدر طالع * وليس لها منك الترائب والنحر
 ومن أين للشمس المنيرة بالضحى * بكحولة العينين في طرفها فتر
 وأنى لها من دل ليلي اذا انشت * بعيني مهارة الرمل قدمها الذعر
 تبسم ليلي عن ثنايا ككأنها * افاح بجرعاء المراضين أودر
 منعمة لو باشر الذر جلدتها * لاثر منها في مسد ارجها الذر
 اذا أقبلت عشى تقارب خطوها * الى الاقرب الادنى تقسمها البهر
 مريضة أثناء التعطف انها * تخاف على الارداق يسلمها الخصر
 فإم خشف بالعقيقين ترعوى * الى رشاطة قبل مفاصلها خدر
 بمحضلة حاد الربيع زهاءها * رها ثم وسمي بحائمه غسزر
 وقفنا على أطلال ليلي عشية * باخراج خزوى وهي طامسة دثر
 يجاد بها مرنان أمهم باهكر * وآخر معهاد الرواح لها زجر
 وأوفى على روض الخزامى نسيها * وأنوارها وأخضوضل الورق النضر
 رواطوق دحت أوائل ليلها * روايح للاظلام ألوانها ككدر

تقلب عيني خازل بين مر عسو * وأنا رأيات وقد راحت العفر
 يا حسن ممن ليسلي معيدة نظرة * الى التفاحين وات بها السفر
 محاذية عيني بدمع كاعنا * تحلب من أشفارها درر غرز
 فلم أرا الأملية لم أكدها * أشيم رسوم الدار ما فعل الذكر
 رفعتا بها خوص العيون وجوهها * مالفعة تريا وأعينها خور
 وما زلت محمود التصبر في الذي * بنوب ولاكن في الهوى ليس لي صبر

فقال هل من مزيد فانشدها

أليس الليل يجمعني وليسلي * كفالئذالك فيسه لنا قداني
 ترى وضع النهار كما أراه * ويملوها النهار كما علاني

قال فوالله ما أتممت البيتين حتى شرفت شرفت وسقطت على وجهها تبكي حتى
 ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت يا هذه أما تتقين الله الذي اليه معادك فما
 عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين وأنشأت تقول

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع
 بنفسى من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ثم أوقت عندها ثلاثا تسألني عن خبره وتبكي بكاء يتوجع لها كبدي فوالله
 ما ظننت أحدا يبجد كوجدها ولو عتتها فلما أردت الرحيل سألت عنها فاذا هي ليلى
 العامرية (وذكر) قيس بن معمر قال قلت لليلى من أعز خلق الله عليك قالت من
 اذا عثرت نهضت باسمه واذا رقدت حامت بوجهه قيس بن الملوح قلت فهل قلت في
 ذلك شعرا قالت نعم وأنشأت تقول

اذا هذلت رجلي بدأت بذكره * وأحلم في نومي به وأعيش
 اذا ذكر المحنون زالت بذكره * قوى النفس أو كاد الفؤاد يطيش
 ووالله ما زال الفؤاد يحنسه * وان كان صدرى من هواه يجيش

(قال) أبو جافع ليلى بن عيسى حدثني بعض الرواة انه قيل لليلى العامرية والله اني لم

لم تنتهي عن ذكره انقلنا كما معارفه الى القائل على يده ولله ارقعة مكتوبها
فيها

توعبدني قومي يقتلي وقتله * فقلت اقلوني واتركوه من الذنب
ولا تبوه به عند قتلي ذلة * كفي بالذي يلقاه من سورة الحب

(وقال) الحسن بن مهمل أنشدني أحمد بن مهمل الكاتب لليلى العامرية

قصدت كنت حاضرة للدهر عارفة * أن سوف يطلبني بالرحمى منتقدا
حتى رماني بمن قد دخل عن صنتي * فما أرى لي به وبلى العداة تبدأ
لقت الدواة بقاء العاصم ثم به * كتبت ما كتب الجهد واذ جهدا
هذا الوداع لمن روجى الفداء * قصدت أن لأراه بعدة أبدا

(قال) أبو بكر ذكر ان المجنون لما تراققت علتته الى صعوبته وعسر علاجه وأعيان
الاطباء دواؤه ولم ينجع فيه الدواء وصار الى أسوأ حاله من توحشه في الصخاري شق
ذلك على ليلى وأذلتها فدعت الغلام وكتبت به بسم الله الرحمن الرحيم والله يا ابن
عمي ان الذي في أضعاف ما بقلبك ولكن وجدت المسترة أبقى للودة وأحمد في
العاقبة وكتبت آخره

فلوان ما ألقى وما مني من الهوى * بأرو عن ركناه صفا وحديد
تقطع من وجد وذاب حديده * وأصسى ترأه العين وهو عميد
تلاون يوما كل يوم وليلة * أموت وأحيا ان ذا الشديد

وأمرت الغلام يطالبه حيث كان من الارض ورد الجواب عنه فغنى الغلام ولم يزل
يطلبه في الصخاري حتى أصابه في يوم صائف شديد القنط والسهموم قد لجأ الى كهف
جبل عظيم وهو مطرق بنكت الأرض بأصبعه ويقول

أحن الى ليلى وان شطت النوى * بليلى كما حن اليراع المنقب
يقولون اميلي عند نبتك بحبها * ألا حمد اذك الخبيب المعذب

فدنا منه وقال يا قيس هذا كتاب ليلى وهي تقرأ عليك السلام فلما ذكرها رجع
اليه عقله واستوى فاعدا وتناول الكتاب وقرأه وجعل يبكي ويقول

إذا جاءني منها الكتاب بعينه * خدوت بشي حيث كنت من الارض
 فانكي لنفسى رجة من جفائها * ويكي من الهجران بعضى على بعضى
 وانى لاهواها مسينا ومحسنا * وأقضى على نفسى لها بالذى تقضى
 ففى منى روح الرضا لا ينالى * وحسى منى أيام مضطك لا تقضى

ثم أجبها عن كتابها بهذه الايات

أيا مهدلى نبي الحبيب مبهمة * بمن والى من جئت ما تشمان
 بمن لورآه عانما الفديته * ومن لورآنى عانما لقدانى
 فن مبلغ عنى الحبيب رسالة * بأن فؤادى دائم الخفقان
 وانى ممنوع من النوم مدنف * وعيناي من وجد الاسى يكفان

(وضمته أيضا)

وجدت الحب نيرانا تلظى * قلوب العاشقة من لها وقود
 فلو كانت اذا احترقت تغانت * ولكن كلما احترقت تعود
 كاهل النار اذ تفتت جلود * أعيدت للشقاء لهم جلود

(وضمته أيضا)

أما والذى أعطاك بطشا وقوة * وصبرا وأزرى بى ونقص من بطشى
 لقد محض الله الهوى لك خالصا * وركبه فى القلب منى بلا غش
 تبرأ من كل الجسم وحسلى بى * فان منى يوما فاطلبوه على نعشى
 صل اليل عنى هل أذو ورقاده * وهل لضلوعى مستقر على فرشى

(وذكر) أبو بكر قال مر بهض الاطباء بحسبهم فسأله أبو الجحون ما تعالج قال أعالج كل
 موصور ومجنون قال مكانك لا تسلك بآبنى يهيم فى الصحراء فخر حوافى طلبه فما
 زالوا يطلبونه حتى قدروا عليه وأدخلوه الى المعالج وأقبل يسقه قهقهما أكثر عليه
 المعالجة أنشأ بقول

ألا طيب الجن ويحك داوى * فان طيب الانس أعياه دائما
 أتيت طيب الانس شيخا مداويا * بمسكة يعطى فى الدواء الامانيا

وقلت

فقلت له يا عم حكمتك فاحتمك * اذا ما كشفت اليوم يا عم ما يبسا
 نخاض شرابا باردا في زجاجة * وطرح فيه سلوة وسقانا
 فقلت ومرضى الناس يسعون حوله * أعوذ برب الناس منك مداويا
 فقال شفاء الحب أن تلصق الحشا * باحشاء من تهوى اذا كنت خالبا

فقال وايم الله عاشق ودواؤه أن يلصق الحشا باحشاء من يهوى والمجنون يعرض
 شفته ولسانه حتى خلوه ثم نهض فضى على وجهه فيناه هو يدورا ذراى نارا فى سفع
 اكة فدنا منه فاذا هم قوم رعاة فقال

رعاة الليل ما فعل الصباح * وما فعلت أوائله الملاح
 وما بال الذين سبوا قوادى * أقاموا أم أجسد بهم رواح
 وما بال النجوم مع لقات * بقلب الصب ليس لها براح
 كان القلب ليلة قبل يغدى * بليسلى العامر به أو براح
 قطاة غير ما شرك فباتت * تمخذه وقد علق الجناح
 لها فرخان قد تركا بفر * وعشمهما تصفقه الرياح
 اذا سمعها هبوب الريح هبها * وقال أمتا تأتى الرواح
 فلا بالليل نالت ما ترى * ولا فى الصبح كان لها براح
 رعاة الليل كوفوا كيف شئتم * فقد أودى بنى الحب المناح

(قال) أبو بكر ثم ان المجنون ينما هو ذات يوم فى دوية مضلة قد أسندت ظهره الى
 بعض الصوى خرينا كثيرا اذ مر به فارسان فنعيا اليه ليلي وقال امضت لسبيلها فخر
 المجنون مغشيا عليه فلما أفاق أنشأ يقول

أيا ناعى ليلي بجانب هضبة * أما كان ينعاها الى سوا كما
 ويا ناعى ليلي بجانب هضبة * فن بعد ليلي لأمرن قوا كما
 ويا ناعى ليلي لقد هجتمنا لنا * تباريح فوح فى الديار كلا كما
 فلا عشمنا الا حيا فى مصيبة * ولاه قما حتى يطول بلا كما
 وأسليت الايام فيها عجائبها * بتوتكما انى أحب ردا كما

أظنكم لا تعلمان مصيبي * لقد دخل بين الوصل فيما أراكم

(قال) ثم مضى حتى دخل الحى بعد ما لم يكن يريد الا من يعيد فأنى أهمل بيتهما
فعرزاهم فعزوه فقال دلوني على قبرها فلما عرفت روي بنفسه على القبر والترمه
وأشأ يقول

أيا قبر ليلى لو شهد ناك أعولت * عليك نساء من فصيح ومن محجم
ويا قبر ليلى أكرم محلها * يكن لك ما عشنا علينا بها نعم
ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة * بأرضك لا نخل لديها ولا ابن عم
ويا قبر ليلى ما تضمنت قبلها * شيها للليلى ذاعفان وذاكرم
ويا قبر ليلى غابت اليوم أمها * وخالتها والحافظون لها الذم

(قال) أبو بكر ثم انه كان يأوى الى قبر ليلى ويدور نهاره حتى جف جلده على عظامه
واشدت بليته ~~بكت~~ على ذلك دهر ثم ان رجلا أحب لقاءه والنظر اليه والى
ناحية نجد قال الرجل فلما صرت الى بلد هم صرت الى محلتهم فاذا أبو شيخ كبير
وحوله أبناء ذوو أموال وهيات ونعم ظاهرة فسألتهم عن الجنون فيه كوا كوا شديد
ثم قال الشيخ كان والله هو أحسن هؤلاء وانه عشق امرأة من قوم لم تكن في
المثال مثله فلم أرتزو مجها اياه وما أظن انه يبلغ من حبها ما بلغ فلما عمادى به الحب
طلبتاها فنهها أبوها ثم زوجها غيره فغن ابنيها وجد اغبستاه وقيدناه فكان
يعض لسانه وشفقة حتى كاد يقطعها فلما رأينا منه ذلك خلدنا بسبيله فذهب في
هذه القبا في رعى مع الوجوش وبرد اياه ونحن نبعث اليه كل يوم بطعام وشراب
فيوضع له حيث يرى فاذا انتهى عنه الواضع جاءوا كل قلت فانى أحب لقاءه
فدلوني عليه قالوا اخرج الى هذه الصحراء فانك تصيبه هنالك قلت اذا رأته كيف
أحتال للقومته قالوا اذا رأته فأنشده بعض شعري قيس بن ذريح فانه يحب بشعره
قال الاعرابي فذهبت فأصبتة فاعدا بلعب بالتراب فخلست قمر بيامنه فاقبل
بلا حظي ساعة بعد ساعة فقلت أحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

وانى لمن دمع عيني بالبعك * حذار لما قد كان أو هو كاش

وما كنت أخشى أن تكون هيتي * بكفي إلا ان ما حان حائن
وقالوا غدا أو بعد ذلك بليسة * فسراق حبيب بان أو هو بان

قال فبكي بكاء شديدا وسالت دموعه على خده وأنشأ يقول

اصفراء في قلبي من الحب شعبة * هوى لم ترمه العانيات صميم
به حل بيت الحب ثم انشئ به * فزالت بيوت الحى وهو مقيم
ومن يتهين حبه من فؤاده * عمت ويهش ما عاش وهو سقيم
فخران صداد زيد عن برد مشرب * وعن بللات الماء وهو يحوم
هكت دارهم من فقد هم وتملت * دموعى فأى الجازع بين ألوم
أهدى الذى بكى من المرون والبلاب * أم آخري بكى شهوة وريم
الى الله أشكو وحب ليلي كاشكا * الى الله فقد الوالدين يتم
يتيم جفاه الاقربون فعظمه * كسير وفقدا الوالدين عظيم
أنى ألتق هذا ان قلبك فارغ * وقلبي مما قد أحسن ريم
اذا ذكرت ليلي أنى لا كرها * كما أن بين العائذات سقيم
على دماء البدن ان كان حبا * على النأى فى طول الزمان يريم
دعوتى فما عن رأيكم كان حبا * وابككته حفا لها وقسيم

(وقال أيضا)

لم تزل معاني تفيض بدمع * مثل فيض الفيوت مذ فقدتها
مقلية دمعها حيث وأخرى * كلما جف دمعها أسعدتها
ما جوت هذه على الخلد حتى * لحقت تلك بالتي سبقتها
دمعة بعد دمعها فاذا ما * لحقت تلك هذه أحسرتها

قال الاعرابى فاقسمت عليه أن ينشدنى بعض أشعاره فأنشأ يقول

أئن كثرت رقاب ليلي فظالما * لصوت بليلى ما له من رقيب
وان حال يأس دون ليلي فرعبا * أنى اليأس دون الشئ وهو حبيب
وميتتى حسرتى اذا ما رأيتنى * على شرف الناظرين قسريب

صددت وأشمت العداة به جزيا * أنا بك فيما تصنعين مشيب
 أبعث عنك النفس والنفس صبة * بذكرك والمشي اليك قريب
 مخافة أن تسعي الوشاة بظانها * وأكرامكم أن يستريب قريب
 أما والذي بيء ليلوا السرائر كلها * ويعلم ما تبدي به وتغيب
 لقد كنت ممن تصطفى النفس خلة * لمأدون خلان الصفاء محبوب
 واني لاستحسبك حتى كأنما * على تظهر الغيب منك رقيب
 تلحن حتى يذهب اليأس بالهوى * وحتى تسكاد النفس عنك تطيب
 ما استعطف الأيام فيك لعلها * بيوم سروري في هوالك أتوب

(وقال أيضا)

الأهل طلوع الشمس يهدي نحية * إلى آل ليلى أودنو غروبها
 أتضرب ليلى أن مررت بذى الغضى * وما ذنب ليلى أن تطوى الأرض ذيبها
 أحل على الرجم أن قلت حينذا * غروب ثانيا أم عمسرو وطيبها

(وقال أيضا)

فما ليل ليلى وافقت كل حجة * قضاء على ليلى واني رفيقها
 فحسبنا من نخلتين ثنية * يقص باعضاد المظي طسريقها
 فالقائل عند الركن أوجائب الصفا * ويشمل عنا أهل مكة سوقها
 فأنشدها أن نحوى الهون والهوى * وتغنى نفسا طال مطلا حقوقها

قال فلما فرغ انصرفت الى الحى وحدثتهم بحديثه وما أنشدني من شعره فقالوا لى
 ويحك ان رجعت اليه فانظر عسى أن تأخذ قصيدته التي قالها فى التمدن فقد
 جهدنا على نسخها فلم نقدر عليها قال الاعرابى فررت اليه ثانيا فلم أزل أطلبه حتى
 وجدت على قوز من الارض قد كومت الریح كوما يخط بأصبه فيه فدوت وجلست
 اليه وهو بلا حظي فقلت أحسن والله قبس بن ذريح حيث يقول

فوا كبدي وعارودني رواعى * وكان فراق ابني كالمداع
 تسكننى الوشاة فازعجونى * فبانت للواشى المطاع

فاصحت

فأصبحت الغداة ألوم نفسي * على شيء وليس بمستهطاع
 كعقبون يعرض على يديه * تب من غيبته بعهد الباع
 إذا ما تذكر من ضمن نفسي * حنين الألف يطرب للسماع

قال المجنون بلى والله واستعبر حينئذ قال أنا أشعر منه حيث أقول

فو الله ثم الله أنى لدائبا * أفكر ما ذنبى اليك فأعجب
 وو الله ما أدري علام هجرتي * وأى أمور فبك بالليل أركب
 أقطع جبل الوصل فالجوت دونه * وأشرب كأسا منك لم يسب شرب
 أم اهرب حتى لا أرى لى مجاورا * أم أفعل ماذا أم أوج فأغلب
 فأهيسما باليسل ما تفعلينه * فأول مهجور وآخر متعصب
 فلو تلتقى أرواحنا بعد موتنا * ومن دون رمسينا من الأرض منكب
 لظل صدى رمسى وان كنت رمة * لدى صوت ليلى ما يش وبطرب

فان لم أكن أشعر منه في هذا أنا أشعر منه حيث أقول

ألا يا نسيم الريح حكمتك جز * على إذا أرضيتنى ورضيت
 ألا يا نسيم الريح لو أن واحدا * من الناس بيليه الهوى ليليت
 فلو خلط السم الزعاف بريقها * قصصت منه نهلة ورويت

ثم قال فان لم أكن أشعر منه في هذا أنا أشعر منه حيث أقول

وعارضن بالعقمان كل مفلج * به الظلم لم تقابل لمن غروب
 رضاب كريح المسك مجلوه متونه * من الضر وأوفرع البشام قضيب

ثم غشى عليه فلما أفاق قلت أحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

هبوني امرأ أن تحسنوا فوهو شاكر * لذلك وان لم تحسنوا فوهو صافح
 فان بك أقوام أشاروا بقتلها * فان الذى بينى وبينك صالح
 فما وجدت وجدى بها أم واحد * بواحد ما ضمت عليه صفائح
 وجدت بها وجد المفضل ركابه * بمكة والر كان غادورا مح

فقال أنا أشعر منه حيث أقول

وأذنبتي حتى إذا ما فتنتني * بقول يحمل العصم سهل الإبطاح
تجافيت عني حين لالي حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجواح

فقلت سألتك بحق قبر ليلى أن تشدني قصيدتك التي قلتها في التمدين وقد كنت
أخذت معي دواة وفرط أسا فأنشده

تذكرت ليلى والسنين الخوالي * وأيام لا نخشي على الهوناها
ويوم كطل الرمح قصرت ظله * بلم لي فها في وما كنت لاهيا
بتمدين لاحت نار ليلى وصحبي * بذات الغضى تزجي المطى التواجيا
فقال بصير القوم لحمة كوكب * بداني سواد الليل فردا عانيا
فقلت له بل نار ليلى توقدت * بعليا تسامى ضوءها فسداليا
فلمت ركاب القوم لم تقطع الفضا * وليت الفضا ما شئ الركاب لاليا
فيا ليل كم من حاجة لي مهمة * إذا جئتكم بالليل لم أدوماها
خليلي ان لا تبكياني الشمس * خملانا إذا أنزفت دمي بكى لما
فما أشرف الأبقاع الاصبابة * ولا أنشد الا شاعر الاقداويا
وقد يجمع الله الشقيتين بعدما * يطنان كل الظن أن لا تلاقيا
لحى الله أقروا ما يقولون اتنا * وجدنا طول الدهر للعب شافيا
وعهدى ليلى وهي ذات مؤصد * ترد علينا بالعشى المراسيا
فشب بنو ليلى وشب بنو ابنها * واعلاق ليلى في فؤادى كهاها
إذا ما جلسنا مجلسا سنا * قواسمنا حتى أمل مكانيا
سقى الله حارات ليلى تباعدت * بين النوى حيث احتلان المطالما
ولم ينسني ليلى افتقار ولا غنى * ولا توبة حتى احتضنت السواريا
ولانسوة صبغ كبداء جعلها * لتشبه ليلى ثم عرضها ليا
خليلي لا والله لأملك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضالما
قضاه الفيرى واتلاني مجها * فهلا شئ غير ليلى امتلانا
وخبر عاني أن يهء منزل * ليلي إذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذه شهور الصيف عن اقد انتفت * فما للسوى ترى بليلى المراميا
 فسلوا أن واش باليمامة داره * ودارى باعلى حضره موت اهتدى لنا
 وماذ اللهم لأحسن الله حالهم * من الخطفى تصرم ليلى جبالنا
 وقد كنت أعلمو حب ليلى فلم يرل * بى النقض والابرام حتى علمنا
 فبارب سدو الحب بينى وبينها * يسكون صكفا فالاعلى ولاننا
 فطالع النجم الذى يهتدى به * ولا الصبح الا هيجاذكرها لنا
 ولا سرت ميلا من دمشق ولاندا * سهيل لاهل الشام الابداليا
 ولا سميت عندي لها من سمية * من الناس الابل دهمى زداثما
 ولا هبت الريح الجنوب لارضها * من الليل الابت للريح جانبا
 فان تمنعوا ليلى وتحموا بسلاها * على فلن تحموا على القوافيا
 فاشهد عند الله انى احبها * فهذا لها عندي فما عندها لنا
 قضى الله بالمعروف منها لغيرنا * وبالشوق منى والغرام قضى لنا
 وان الذى أهملت يا أم مالك * أشاب فويدي واستهان فؤاديا
 أعد الليلى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهر الأعد الليليا
 وأخرج من بين البيوت اعلى * أحدث عنك النفس بالليل خالنا
 ارانى اذا صليت عمت نحرها * بوجهسى وان كان المصلى ورائنا
 وما بى اشراك وانك كن حبا * وعظم الجوى أعيا الطيب المداوبا
 أحب من الاسماء ما وافسق اسمها * وأشبهه أو كان منه مدانيا
 خليلى ليلى أكبر الحاج والمضى * فمن لى بيلى أوفن ذالها بيا
 لعمرى لقد أهدى بكيتى يا حمامة الـ * عقيق وأبكيت العيون المواكبا
 خليلى ما أرجو من العيش بعدما * أرى حاجتى تشرى ولا تشرى ليا
 وتجرم ليلى ثم ترعى ملى * سلوت ولا يخفى على الناس ما بيا
 فسلم أرمثلنا خليلى صياحة * أشد على رعم الاعادى تصافيا
 خليلان لا ترجسوا اللقاء ولا ترى * خليلين الا يرجسوا تلاقيا
 وانى لاستحيك ان تعرض المنى * بوجلك أو أن تعرضى فى المنى ليا

يقول أناس على مجنون عامر * بروم سلوا قلت اني مايسيا
 في اليأس أوداء الهيام أصابني * فإياك عني لا يكثر بك مايسيا
 إذا ما استطال الدهر يا أم مالك * فمجان المنايا القاضيات وشانها
 إذا اكتملت عيني بعينك لم تزل * بخير وجدت عمرة عن فؤادها
 فانت التي ان شئت أشقيت عيشي * وانت التي ان شئت أنعت باليا
 وانت التي ما من صديق ولا عدا * يرى نضو ما أقيمت الارض ليا
 أمضوبة ليلى على ان أزورها * ومخضذتها لها أن ترانها
 اذا مرت في الارض الفضاء رأيتني * أصانع رحلي أن يعيل حبالها
 عينا اذا كانت عينا وان تكن * شمالا ينازعني الهوى عن شمالها
 واني لا استغشي وما بي نعمة * لعل خيالا منك يلقى خيالها
 هي المهر الان للمهر رقية * واني لا ألقى لها الدهر راقما
 اذا نحن أدلجنا وانت امامنا * كفي لطاياتنا ذكر الكهاديا
 ذكت نار شوق في فؤادي فأصحت * لها وهج مستضرم في فؤادها
 الأبيها الركب اليمانيون عرجوا * علينا فقد أمسى هو اناعانها
 أسألكم هل سال نعمان بعدنا * وحب الينا بطن نعمان واديا
 الأياحامي بطن نعمان همتما * على الهوى لما تغنيتما لنا
 وأبكتهماني وسط صهي ولم أكن * أبالي دموع العين لو كنت حاليا
 وبأبيها القوم يمان تجاذبا * بلحيتكم ثم اسمعوا علالها
 فان أنتمما استظرتما أو أردعنا * لنا قايابلال الغضي فاتبعانها
 ألبت شعري ما لي ليلى وما ليا * وما للصباهن بعد شيب علانها
 الأبيها الواشي بليلى الأتري * الى من تشبها أولم أنت واسيا
 لئن ظعن الاحباب يا أم مالك * فما ظعن الحب الذي في فؤادها
 فبارب انصيرت ليلى هي المنى * فزني بعينها كما زنتها ليا
 والآ فبعضها الى وأهلها * فاني بليلى قد لقيت الدواهيها
 على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * وان كنت من ليلى على اليأس طاويا

خليل أن صنوا بليسلى فقربا * لى النعش والا كفان ولستغفرا ليا

قال الاعرابى فلما أتم هذه القصيدة ظهرت له ظبية فوثب في طلبها والتفت الى
وقال السلام عليك فما أراك ترانى بعد هذا أبدا قال الاعرابى ثم مضيت الى الحى
فأخبرتهم خبره وأنشدتهم قصيدته فكاتبوها فلما كان من الغد بكرت اليه
وطلبته فلم أقدر عليه فأنصرفت الى الحى وأعلمتهم فقام اخوته وبنوعه وأهل بيته
فطلبناه يومنا وليلتنا فلما أصبنا هبطنا الى واد كثير الحجارة والرمل واذا نحن به
ميتا وقد كان خط باصبعه عند رأسه هذين البيتين

توسد أحجار المهامه والقفرة * ومات جريح القلب مندمل الصدر
فيا ليت هذا الحب يشق مرة * فيعلم ما يلقي المحب من الهجر

فرثينا وعلت أصواتنا بالبكاء وجلنا الى الحى فبكى عليه الغريب والقريب
وكل من مع ياممه يومئذ غسلناه وكفناه ودفناه الى جانب قبر ليلي رحمة الله تعالى
(قال أبو بكر) لما مات الملوخ أبو المجدنون بلغه ذلك فأتى قبره وكانت له ناقة فحضرها
على قبره وكانت العرب هذا شأنها تفعل ذلك اذا مات منهم أحد وأنشأ يقول

عقرت على قبر الملوخ نافقى * بذى الرمت لما أن جفاه أقاربه
فقلت له أكونى عقيرافاقتى * غداة غدا ماش وبالامس راكبه

(قال أبو بكر الوالى) رحمه الله تعالى هذا جملة ما تناهى

السينان أخبار المجدنون وأشعاره وما

كان مخولا من قصيدة أو خبر

أعرضنا عن كتبه والله

سبحانه وتعالى

اعلم

(يقول معجزة الراجي غفر المساوي السيد حماد الفيومي الجعماوي)

محمد من دبر بياهر حكمة جميع الكائنات قد تم طبع هذا الديوان النفيس
على أحسن الحالات وهو بعض ما أبداه فريد العشاق وقنبل المحبة والاشواق
متواصل الوجد في أوصاف محبوبته نهارا وليلة قيس بن الملوح المشهور بمجنون

أبلي رحمه الله تعالى وأكرم مثواه بالمطبعة العامرة الشرفية التي

مركزها في مصر خان أبي طاقية على ذمة مديرها المصمم الانعم

والملاذ الاكرم الشيخ شرف موسى كان الله له وبلغه أمه

وفاح مسك الختام في أوخر ذى الحجة الحرام

الذي هو لعام ألف وثلاثمائة وواحد ختام

من الهجرة النبوية على صاحبها

وعلى آله وأصحابه أفضل

الصلاة وأزكى

القصة

